

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: لغة وأدب عربي  
فرع: أدب عربي  
تخصص: أدب جزائري



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
رقم: L15/347

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي  
إعداد الطالبة: سامية سعدالله  
تحت عنوان

النزعة الواقعية عند أمين الزاوي  
رواية "لها سر النحلة" أنموذجا

تاريخ المناقشة : 2017/05/25

لجنة المناقشة:

رئيسا  
مشرفا ومقرر  
مناقشا

جامعة المسيلة  
جامعة المسيلة  
جامعة المسيلة

الدكتور بلخير ارفيس  
الدكتور عمار مهدي  
الدكتور الربيع بوجلال

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# \*\* كلمة شكر وعرفان \*\*

قال تعالى:

"وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا"

النساء الآية 113

أحمد ربي حمد الشاكرين، وأحمد ربي على توفيقه لي،  
ومدي بالقوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع  
واقتراء بقوله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون  
من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع  
وإتمامه ولو بالنصيحة،

وأخص بالذكر المشرف الدكتور: (عمار مهدي) لما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة

فله خالص التقدير والاحترام

كما الشكر موصول للجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة والتصويب

ولا يفوتني أن أتقدم بفائق التقدير وجميل العرفان

لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ساحية

أفريل 2017

# مقدمتہ

تعد الرواية جنسا أدبيا زاد الاهتمام به حتى صارت ديوان العرب بعد أن كان الشعر، وبرز فيها أدباء أصحاب أقلام فياضة، كان لهم الفضل في الإبداع وإثراء هذا الجنس الأدبي، ومع الوقت ازدادت الكتابات الروائية وكثرت الإبداعات فيها إلى درجة يمكننا القول أن عصرنا هذا هو عصر الرواية خاصة إذا نظرنا إلى الفنية الجمالية والأسلوبية التي اعتمدها الروائيون، فالرواية الجزائرية تعد طاقة هامة في التعبير عن قضايا المجتمع وطموحاته، لأنها الوعاء الأنسب لاحتوائه لفنيتها وجمالياتها، واستيعابها للوعي الفردي وبذلك رصد كل ما يخص المجتمع، إذ استقبلت بعد الاستقلال، وخاصة مرحلة السبعينيات ما سمي بالعصر الذهبي للرواية بالجزائر، وتلتها مرحلة الثمانينيات والتسعينيات ما سمي برواية الأزمة الجزائرية، فكانت التسعينيات فترة العشرية الحمراء بسبب نقشي ظاهرة الإرهاب من خلال انتشار العنف والتطرف والتوجهات الفكرية، وأمام هذا الوضع المتأزم حاول الروائيون معالجة الواقع والوقوف على حيثياته ومحاولة تفسير الظاهرة التي تحتاج إلى دراسة للأحداث الواقعة، وربطها بالأحداث التاريخية، باعتبار أن الأديب الواقعي هو المرآة العاكسة لهذا المجتمع الذي يعيش فيه، فمهمته نقل وتصوير الواقع كما هو في الحقيقة، وقد اخترت في بحثي هذا أنموذجا عن الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية، إذ جاءت دراستي بعنوان **النزعة الواقعية عند أمين الزاوي رواية - لها سر النحلة أنموذجا-**، التي نقل لنا فيها صور حية عن الواقع المزري للمجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء، التي عصفت بالبلاد وبقيت آثارها وتبعاتها إلى اليوم.

وأما عن دوافع اختياري لهذا الموضوع فتعود إلى اهتمامي بالرواية واشتغالي عليها، وكذا إعجابي بتوظيف الواقعية في الأعمال الروائية وخاصة تلك التي من صميم واقعنا الجزائري بالخصوص، وكذا حداثة هذه الرواية، أما عن الأسباب الموضوعية فنجد أهمها قلة الدراسات السابقة.

من هذا المنطلق جاء الإشكال الآتي:

- كيف استطاع الروائي معالجة مفارقات الواقع الجزائري من خلال روايته "لها سر النحلة"؟.

- كيف عالج الروائي واقع المرأة في روايته لها سر النحلة"؟

حيث عالجت هذه الإشكالية من خلال خطة جاءت كالاتي:

الفصل التمهيدي: تناولت فيه الرواية الجزائرية؛ الماهية والبدايات، وكذا عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيرتها العربية واتجاهات الرواية الجزائرية.

الفصل الأول: الواقعية؛ أولاً: المفهوم، النشأة والتطور، ثانياً: أنواعها وأهم روادها. ثالثاً: خصائص الواقعية في الرواية الجزائرية.

الفصل الثاني: تجليات الواقعية في رواية "لها سر النحلة" لأمين الزاوي.

تناولت فيه: أولاً: الواقع الاجتماعي والفكري في الرواية الجزائرية، ثانياً: الأزمة السياسية في الجزائر خلال التسعينيات، ثالثاً: مظاهر الواقعية في الرواية

ثم خاتمة تم فيها تقديم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وذيل البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدت المنهج الوصفي .



وكان لابد من الاستناد إلى مصادر ومراجع أهمها: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر لواسيني الأعرج، المذاهب الأدبية لمحفوظ كحوال، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر لنسيب النشاوي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز البحث قلة الدراسات السابقة التي تتناول هذا الموضوع وبالذات عند أمين الزاوي.

- ندرة الدراسات السابقة للمدونة، كونها عمل جديد.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وجميل الامتتان للأستاذ المشرف الدكتور "مهدي عمار" وكذا لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة والتصويب.



# تمهيد

أولاً: مفهوم الرواية

1- المعنى اللغوي

2- المعنى الاصطلاحي

ثانياً: ظروف نشأة الرواية الجزائرية

ثالثاً: عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيرتها العربية

1- العوامل السياسية

2- العوامل الاجتماعية

3- العوامل الفنية والثقافية

رابعاً: اتجاهات الرواية الجزائرية

1. الاتجاه الاصلاحي

2. الاتجاه الرومانتيكي

3. الاتجاه الواقعي النقدي

4. الاتجاه الواقعي الاشتراكي

## أولاً: مفهوم الرواية:

إن البحث في مفهوم الأجناس الأدبية يقتضي بالضرورة تحديد الجنس الأدبي من حيث هو مصطلح يحمل معنيين أولهما لغوي يعود إلى جذوره، وثانيهما اصطلاحى عرف به وأشتهر لدى المنظرين والباحثين والنقاد، وضمن هذا السياق يتطلب البحث في مفهوم جنس الرواية الوقوف عند:

### 1- المعنى اللغوي:

يذكر صاحب القاموس المحيط في مادة (ر، و، ي)، روي من الماء واللبن كرضي، وهي رياج: رواء وماء روي، وروى، ورواء وسماء كثير مرو، والرواية المزايدة فيها الماء والبقي والبغل والحمار يستقى عليه.

روى الحديث: يروي رواية، وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة... ورويته الشعر، حملته على روايته كأرويته، وفي الأمر: نظرت وفكرت والاسم الرواية...<sup>1</sup>.

أما في لسان العرب (ر، و، ي) قال ابن سيده في معتل الألف رواه موضع من قبل بلاد بني مزينة، قال كثير عزة: وغير آيات ، ببرق رواة\*\*\* تتائي الليالي، والمدى المتناول وفي باب معتل الياء : روي من الماء، بالكسر ومن البن يروي ريا وروى، وتروى وارتوى كله بمعنى الاسم الري أيضا...

ورويت رأسي بالدهن ورويت الثريد بالدسم.

ابن سيده والرواية المزايدة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه قال لبيد:

فتولو فاتر مشيهم\*\*\* كروايا الطبع همت بالوحد

1- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: يحي مراد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص1236.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

والرواية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء.

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه...

ورواية إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة<sup>1</sup>.

يحيل الجذر اللغوي في مجموع السياقات التي ورد فيها إلى معان تدور حول النقل والانتقال، والحمل والارتواء بالماء، أو نقل ورواية المعاني في الأحاديث، أو الأشعار، ذلك أن البيئة العربية لم تحفظ ما كان موجودا كتابة، بل بالرواية مشافهة.

### 2- المعنى الاصطلاحي:

1-2 - عند الغرب: لقد اختلفت وتعددت مفاهيم الرواة باختلاف الاتجاهات والخلفيات المعرفية والفلسفية.

فقد ربطها هيجل بتطور المجتمع البورجوازي، وقارنها بما كان موجودا قبلها ونعني بذلك الملحمة، فهو في دراسته للشكل الروائي يقيم تعارضا بين الشكل الملحمي والروائي، وكان هاجسه هو البحث في الخصائص النوعية للشكل الروائي في علاقته بالشكل الملحمي، ولذلك يعود للتاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البورجوازي، ثم يعود إلى علم الاجتماع في مقابله بين السمات الفنية للرواية، والبناء الشكلي في الملحمة، وينتهي بفرضيته الشهيرة حول شعرية القلب التي تطبع الملحمة، ونثرية العلاقات الانسانية التي تعبر عنها الرواية<sup>2</sup>.

إذا كان هيجل قد ربط الجانب التاريخي بالمضمون في تحديد الفرق بين الرواية والملحمة فإن ميشال بوتور عدها شكلا من أشكال القصة، وحاول أن يفرق بين الجنسين من خلال تحديد الفروقات الفنية "القصة والرواية على نسق واحد، والفرق بينهما هو أن

1- أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب مج4، دار صادر، بيروت، 2003، مادة ( ر ج ع)، ص309-312.

2- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1990، ص05.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

القصة تمثل حدثًا واحدًا في وقت واحد، وتتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة أو عاطفة أو مجموعة من العواطف أثارها موقف مفرد<sup>1</sup>.

فبوتور يركز هنا على أن بطل القصة فرد واحد يكون له موقف محدد في زمن واحد وأن موضوعها حدث واحد، وهذا ما يمنحها صفة القصر في حين أن الرواية طويلة وتقوم على حادثة رئيسية تتفرع عنها أو تتمثل بها حوادث أخرى، فالفرق الأساسي بينهما هو الطول فالروائي يقدم لنا حوادث شبيهة بالحوادث اليومية مضيًا عليها أكثر ما يستطاع من مظاهر الحقيقة مما قد يصل حتى إلى الخداع، ويبدو أنما يقصه علينا الروائي لا يمكن التثبت من صحته، وما يقوله لنا يجب أن يفي بالنتيجة لإعطاء كلامه مظاهر الحقيقة<sup>2</sup>.

أما الرواية فهي طويلة ، وذات أحداث متشعبة وهو ما يقتضي تعدد الشخصيات ، كذلك أن جانب الصحة ومطابقة الأحداث للواقع يطرح ضمناً مسألة الخيال، إذ يمكن أن تكون الأحداث من نسج خيال الكاتب وليست واقعة بالضرورة.

**2-2- عند العرب:** الرواية في الأدب العربي كجنس أدبي لقيت الكثير من الاهتمام والرواج من قبل الباحثين والدارسين، خاصة في حقل الدراسات النقدية، لذلك تعددت الخطابات النقدية التي حاولت مقاربتها انطلاقاً من الآراء المختلفة حول أصل هذا الجنس ومنهم محمد غنيمي هلال إذ ينظر للرواية على أنها "قصة كالحياة معقدة، متعددة الجوانب ممتدة حية المعالم...وهي بيان موقف انساني يكون فيه جهد الانسان ذا معنى"<sup>3</sup>.

يطابق هذا المفهوم بين الرواية والواقع ، أو الحياة ويعطيها صفاته من تعدد في الجوانب ، وتعقيد في العلاقات، وحسية في الشعور، لتعبر في النهاية عن موقف الكاتب وتصوره للكون والحياة بشكل عام.

1- عزالدين اسماعيل: الادب وفنونه، دار الفكر العربي، ط1، 1976، ص200.

2- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: أنطونيوس، منشورات عويدات، ط3، 1986، بيروت، لبنان، ص22.

3- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر القاهرة، 1974، ص549.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

في حين تعتبرها عزيزة مريدن أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمنا أطول، تتعدد مضامينها كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية، والاجتماعية والتاريخية<sup>1</sup>.

تظهر في هذا المفهوم المقارنة واضحة بين جنس الرواية والقصة من خلال تحديد الفروقات الفنية ، من حيث تعدد المضامين والشخصيات ، وكبر حيز المكان المرتبط بأفعال الشخصيات ، والذي يقتضي بدوره طولا في الزمن ، إضافة إلى أن هذا التعدد يحدد أنواع الرواية وبذلك يكون هذا التصور لمفهوم الرواية بين تقنيات تشييد المعمار الروائي.

وفي ذات السياق يقول محمود أمين العالم: ويتشكل هذا المعمار في الرواية من عناصر متشابهة لسمات الشخصية الروائية، والعوامل المتحكمة في مساره، والطابع التسجيلي ... ثم التحليلي<sup>2</sup>. فهو يركز على الكيفية التي يتم بها تقديم الشخصية الروائية معتمدا على طريقة ما ترسم صفاتها، وملامحها وسلوكياتها وأفعالها، وإيجاد العلاقة المنطقية بينها وبين الحدث العام، هذا الذي تشكل تفاصيله جسم النص الروائي، وعند تحليل التفاصيل تصل إلى وجهة نظر الروائي.

أما عبد المالك مرتاض إضافة إلى ما تم ذكره في معمار الرواية، فهو يشير إلى الجانب اللساني من خلال تمظهراته اللغوية لتغدو الرواية عنده "نقل للروائي لا الرواية لحديث محكي، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تهض على جملة من الأشكال ، الأصول كاللغة والشخصيات والزمان، والمكان والحدث، يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع"<sup>3</sup>.

---

1- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، 1971، ص20.

2- صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ص4.

3- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص23.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

يضيق هذا التصور مسألة اللغة في تقنيات الكتابة الرواية من خلال التركيز على السرد والوصف، وعن دور ووظيفة الرواية إذ يربطها واسيني الأعرج بالماضي والمستقبل مروراً بالحاضر بطريقة فنية لأن "الرواية فن المستقبل الذي بإمكانه أن يلقي القبض على اللحظة التاريخية بكل أبعادها في لحظة توترها وعنفوانها"<sup>1</sup>، إن ربط الرواية باللحظة التاريخية يعطيها دوراً استشرافياً من خلال العودة للتاريخ، ومسائلته في محاولة لفهم الراهن ووضع تصورات يمكن أن يبنى عليها المستقبل.

من خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نقول أن الرواية فن أدبي ثري يتجلى في سرد قصة مكتملة العناصر، ممتدة في الزمان والمكان، تتعمق في سير أغوار مجموعة من الأشخاص باستخدام عدة مهارات وتقنيات فنية يستطيع من خلالها الروائي أن يعبر عن موقف يعالج قضية نفسية أو اجتماعية أو تاريخية، ضف إلى ذلك أن هذا الفن منفتح على مجموعة كبيرة من أشكال التعبير الأخرى.

---

1- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص473.



### ثانيا: ظروف نشأة الرواية الجزائرية:

إن البحث في مسارات الرواية العربية، والرواية الجزائرية على وجه الخصوص يصطدم دائما بقضية طرحها العديد من الباحثين والدارسين ألا وهي مسألة الامتداد طبيعيا للفن القصصي، والتي تكمن في ما إذا كانت هذه الرواية امتدادا طبيعيا للفن القصصي العربي القديم، أم أنها منفصلة عنه، جاءت كنتيجة لتأثير الآداب الأجنبية ، وهذا ما جعلنا نقول أن نشأة هذه الأخيرة، لم تأت من فراغ، فهي ذات تقاليد فنية وفكرية منبثقة من حضارتها كما أنها ذات صلة تأثرية بهذا الفن، كما عرفته أوروبا في العصر الحديث.

فعناك من يقول أن: "الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا بعض ما جاء ماثورا في كتب الجاحظ، وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمداني والحريري، ولكن البعض يرى أن الرواية فن مأخوذ عن الغرب"<sup>1</sup>، في حين يذهب البعض أن الرواية العربية ظهرت مع بداية القرن التاسع عشر على شكل روايات مترجمة إلى العربية، ثم نسج العرب على منوالها في الشكل والمضمون، مما أدى إلى تطورها تدريجيا، حيث نجدهم يقرون بفضل التراث وحجتهم على هذا التطور الذي وصلت إليه الرواية العربية نتيجة التراث العربي، أو ما يسمى بالسير الشعبية لهذا الفن"<sup>2</sup>. وهذا دليل على تأصلها في الأدب العربي خاصة منها الفن القصصي العربي ، وقد ساعدت على تطورها عدة عوامل منها ظهور فئة المثقفين الذين أخذوا تعليمهم وثقافتهم في الكليات الحديثة كما سمح لهم الإطلاع على الأعمال العالمية التي غيرت أفكارهم، ولكون هذه الظروف والعوامل مشتركة بين جميع آداب الأقطار العربية، فالأدب الجزائري جزء من هذا الكل بالرغم من وجود الفروقات الشكلية التي لا تلغي طبيعة التلاحق والتكامل فكرا وفنا في كل الأجناس الأدبية، ومن بين هذه الأجناس جنس الرواية الذي نجده حديث النشأة في الجزائر غير المفصول عن الوطن العربي مشرقه مغربه، سواء نشأتها الأولى المترددة، أو حتى انطلاقتها

1- صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، بين التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، العدد2، 2005، ص12.

2- عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار النشر، الجامعة المصرية، 1986، ص200.

## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

الناضجة حيث لم تأت هذه النشأة بمعزل عن الرواية الأوروبية، وهي نشأة تختلف من قطر عربي لآخر، من دون أن نسهو عن الجذور المشتركة عربيا، أولا في قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية، ثانيا: في البذور القصصية الأولى مقامات الهمذاني والحريري بالإضافة إلى التوابع والزوابع... وغيرها. فالرواية الجزائرية ذات تقاليد فنية وفكرية وهي ذات صلة بالرواية العربية، حيث صرح الروائي واسيني الأعرج في أحد حواراته حينما سئل هذا السؤال:

- هل استكملت الرواية الجزائرية مرحلة التأسيس وبناء التقاليد، وأين تضعها في إطار أسرة الرواية العربية؟ بقوله أن النقد العربي عالج ذلك بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، هذه الرواية لها تقاليد قديمة التي تبدأ من المدارس الثلاث:

• مدرسة الاكزونيك الأولى: فالمستعمرون الفرنسيون عندما دخلوا إلى الجزائر كان من بينهم كتاب مثقفون أعجبوا بطبيعة الجزائر ومناخها فكتبوا عنهما مثل "دي موباسان" و"الفونس دوديه" و"فلوبير" وسواهم من الكتاب المعروفين.

- بعدما ذلك جاءت مجموعة أخرى أطلقت على نفسها بداية من 1900 إلى سنة 1930 تقريبا الجزائريون الجدد، وهؤلاء إما أنهم جاؤوا إلى الجزائر واستقروا، وإما أنهم ولدوا في الجزائر وكتبوا فيها، فهم بطبيعة الحال فرنسيون، والنزعة الاستعمارية موجودة في أدبهم، ويعدون الجزائر بلدهم كان ضائعا ووجدوه، تماما كما يحدث الآن مع اسرائيل<sup>1</sup>، تأتي بعد ذلك مدرسة الجزائر التي كان رئيسها الكاتب "ألبيركامي" التي طورت الفن الروائي كما طورت الرواية، إذ أدخلت ضمنها كتاب رواية جزائريين.

إن هذه الاتجاهات حتى وإن لم تكن لها قيمة مفيدة من حيث المضامين تتجلى قيمتها الكبرى في كونها أعطت مبررا لوجود الشكل الروائي في الجزائر، وسرعت في ظهور المدرسة الجزائرية في الخمسينيات فما فوق، مع محمد ديب وكاتب ياسين ومالك حداد وآسيا

1- جهاد فاضل: حوار مع الروائي واسيني الأعرج، مكتب الرياض، بيروت، موقع انترنت:



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

جبار وغيرهم، هؤلاء أخذوا كل ذلك التراث، وصبغوه بمضامين جديدة ، مضامين فورية تحريرية.

لقد جاءت كتابات هؤلاء الأدباء حاملة بين طياتها نبض الأم الشعب الجزائري ، فكانوا شهودا على إثم الاستعمار وإجرامه وموته في النهاية، وليس سرا أن يكون محمد ديب عرافا صادق النبوة في أعماله الروائية عموما والثلاثية خصوصا، التي تنبأت بالثورة في سنة 1952 مع صدور رواية الدار الكبيرة التي تلتها الحريق والنول، وبذلك ولدت إلياذة الجزائر. أو كما يسميها الشاعر الفرنسي "لويس" ارانمو" مذكرات الشعب الجزائري، فبذلك استحق محمد ديب اسم بلزاق الجزائر عن جدارة<sup>1</sup> متعثرة تعثر البحث عن الذات في ظل أجواء القهر بدأت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من وجود محاولات روائية قبلها ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، يمكن أن نلحظها في بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها وبنائها الفني، فهناك قصة مطولة بعض الشيء كتبها أحمد رضا حوحو هي غادة أم القرى، ثم تلتها قصة كتبها عبد المجيد الشافعي أطلق عليها اسم الطالب المنكوب فهي ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها<sup>2</sup>.

بعد ذلك كانت تقاطعات روايات أخرى ظهرت في الخمسينيات منها "الحريق" ثم رواية أخرى ظهرت في الستينيات عنوانها صوت الغرام لمحمد منيع، ثم توقف هذا النوع من الروايات ، وبقي الفن القصصي المكتوب بالعربية يبيت على التابوت اللغوي والمضامين المستهلكة، ومع بداية السبعينيات التي شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فجاءت اللار إنجازا فنيا جريئا وضخما يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تحتمي وراء المواهب الهزيلة، الشيء نفسه عني به مرزاق بقطاش في روايته طيور في الظهيرة ، فقد

1-واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص70.

2- عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص199-200.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

حاول أن يعطي فنيا انجازات الثورة، ويرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة ابان الاستعمار الفرنسي ، والهموم الكبيرة التي يعيشها الأطفال<sup>1</sup>.

ليس سرا إذن إذا أطلقنا على فترة السبعينيات 1970-1980 عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد شهدت هذه الفترة وحدها مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الاطلاق من الانجازات المختلفة، في شتى الميادين فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله، وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي كتبت في هذه الفترة يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة<sup>2</sup>.

- نار ونور، دماء ودموع، الخنازير، لعبد المالك مرتاض

- اللاز، الحوات والقصر، عرس بغل، العشق والموت في الزمن الحراشي، للطاهر وطار

- طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش، ربح الجنوب ، نهاية الأمس وبان الصبح لعبد الحميد بن هدوقة، وغيرها من الروايات الاخرى التي كانت النتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة التاريخية.

1- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص90.

2- المرجع نفسه، ص110.



ثالثا: عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيرتها العربية:

**1- العوامل السياسية:** إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر، وهي شروطا جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة، التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد ايديولوجية وفنية واضحة.

وإذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لظروف هذا الصراع، فإنها لسرعة أحداثها وحاجاتها لجميع الطاقات البشرية والفكرية لم تسمح للأدباء الجزائريين باستيعاب هذا التطور استيعابا من شأنه دفع بعض هؤلاء الأدباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفهم ، وربما كانت ظروف الثورة أدعى إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة أشمل ، وتجربة فنية أكبر "وهكذا استمر الأديب الجزائري يسهم في سير الثورة ويقوم بدوره في الصراع السياسي والحضاري، عن طريق الشعر والمقالة الفكرية والقصة القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا"<sup>1</sup>.

فمن ثورة 1871 إلى ثورة 1954 بانتفاضة 1945 هناك خطوطا متقاطعة ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة الاتجاهات التي سنتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، أو في الرواية المكتوبة باللغة العربية قبل أو بعد الاستقلال . "وناقلة القول بأن البيئة الثقافية في الجزائر عانت من تعقيدات متعددة الأمر الذي جعل الحركة الأدبية تعاصر ظروفها جد قاسية أعاققت انطلاقتها وحجبت قدرتها على الخلق والإبداع والعطاء"<sup>2</sup>.

1- محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب ، الجزائر، 1983، ص07.

2- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص50.

## 2-العوامل الاجتماعية: من العوامل التي أعاققت ظهور القصة والرواية ضعف النقد

وعدم وجود الناقد الموجه، وضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب

كي يكتب وينتج ، بل يحاول ويجرب.

ولا يمكن هنا أن نغفل عن عدم وجود المتلقي لهذا الناتج لو صدر، وكيف يوجد في ظل الأزمة التي فرضتها سلطة الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كي يظل متخلفا، وهذا ما ذكره باحث فرنسي منصف هو "سيسيل ايمري" الذي كان مراسلا للجمع العلمي وأستاذا بجامعة الجزائر في مقال له إذ كتب يقول: "يوجد في القطر الجزائري بعد مائة عام من انتصابنا فيه 82% من الاميين الذين يجهلون القراءة والكتابة"<sup>1</sup>، وهناك عوامل أخرى ساهمت في عدم تطور الرواية ،وهي تقاليد أبرزها ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذ كانت مغلقة لا تسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية أو الاجتماعية، ولهذا من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرأة، أو تتعرض لهذا الموضوع وما إلى ذلك.

إلى جانب هذا لا بد من الإشارة إلى بعض المؤثرات الأخرى التي أثرت على القصة الجزائرية بشكل واضح كصلة الجزائر بالشرق والمغرب، فأما عن الصلة بالشرق العربي فأثرت على النهضة الأدبية عامة ، وإن كان هذا يبدو واضحا في الشعر، فإنه في القصة والرواية بالذات ظهر ضئيلا، وأما عن الصلة بالغرب فقد اتخذت صورة معاكسة، "إذ كان لقاء الجزائر بأوروبا قبل الاحتلال أساسه التجارة والمعاملات الرسمية ولا يوجد حكم وطني يرسل البعثات إلى أوروبا لتستفيد الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية وطول الحكم الاستعماري حتى الحرب العالمية الثانية"<sup>2</sup>.

1- عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث، ص164.

2- المرجع نفسه: ص165.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

3-العوامل الفنية والثقافية: تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة السبعينيات ويرجع ذلك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل ، وإلى صبر وأناة، ثم يتطلب ظروفًا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به، وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية" اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية ، خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا في الفرد، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع يتشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها ومساراتها وتتفرع تجاربها، وتتصارع أهواؤها ومواقفها"<sup>1</sup>.

ومن ثم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل بالإضافة إلى أن الرواية تتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، هذا ما لم يتوفر لها إلا بعد الاستقلال.

وفوق هذا فإن كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها، أو ينسجون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية ، ومع ذلك فإن كتاب اللغة العربية الجزائرية قد أتيح لهم أن يقرؤوا في لغتهم عيونا واسعة ، في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، "لكنهم لم يصلوا لهذا الإنتاج إلا في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها وعاشتها الثقافة القومية في الجزائر"<sup>2</sup>.

### رابعاً: اتجاهات الرواية الجزائرية:

1- الاتجاه الإصلاحية: تشكل جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرق للفكر الإصلاحية "فصاحة الجمعية كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية، ولا عجب أن نجد أكثر من 90% من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات نزعات اصلاحية إلا

1- عبد الله الركبي : تطور النثر الجزائري الحديث، ص165.

2-المرجع نفسه ص200.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

فيما ندر<sup>1</sup>. وقد أسس لهذا الاتجاه للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل عادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي وصوت الغرام لمحمد المنيع، وحرورية لعزیز عبد المجید.

إن الروايات التي تتدرج ضمن هذا الاتجاه الاصلاحى "ليست روايات بالمعنى الكامل، لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذت معظمها شكل المقامات، لكن يكفيها أنها أسست للرواية العربية في الجزائر"<sup>2</sup>.

**2- الاتجاه الرومانتيكي: الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المثالية، التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية، فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصاً في الشعر، ومع حلول السبعينيات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجهاً آخر، حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية، ويمكن أن نضيف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ست روايات هي: (مالاندروه الرياح لمحمد عرعار، نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، دماء ودموع لعبد المالك مرتاض، حب أم شرف لشرف شتاتلية، الشمس تشرق على الجميع، والأجساد المحمومة لاسماعيل غموقات).**

### 3- الاتجاه الواقعي النقدي:

ظهرت القدرة على التلاؤم مع تازمات الواقع، ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، وقبلها بقليل عند المجزئين، فكان ذلك إيذاناً بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسفاً جديداً، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم: محمد ديب، كاتب ياسين، مولود

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 126.

2- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 129.



## تمهيد \_\_\_\_\_ في ماهية الرواية

فرعون، آسيا جبار، مالك حداد، عبد الحميد بن هدوقة، محمد العالي، نور الدين بوجدره وغيرهم<sup>1</sup>.

إن النظر الى الواقع بعدة ظواهر متحددة غير قابلة للانفصال، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون من زوايا وحدت مجهوداتهم " وهم بشكل عام نظروا للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة الى حد ما من حيث الواقع مركز حي ومتحرك، الفلاح المستغل مثلاً<sup>2</sup>. كما لم تغب الثورة الوطنية التي كانت وما تزال تمارس حضوراً قويا عند أدباء الواقعية.

### 4- الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات " محمد ديب، وكاتب ياسين"، لقد جاءت الرواية عندهم، وبالرغم من اللغة الفرنسية عمل الجزائري على أن يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب<sup>3</sup>.

هذه الساحة التي أفرزت أدبا جزائريا متميزا إلى حد بعيد، مرتبطا بواقعه بشكل عفوي يقول واسيني الاعرج مدافعا عن الواقعية الاشتراكية: "... من هنا تظهر القوة اللامحدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن موقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيشي"<sup>4</sup>. ومن الاعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة باللغة العربية، والتي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي الطاهر وطار كـ"اللاز" و"العشق والموت في الزمن الحراشي" و"الحوات والقصر" و"عرس بغل" و"الزلال".

1- واسيني الاعرج: النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1985، ص28.

2- واسيني الاعرج: النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، ص 35

3- شكري غالي: ادب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص152-153.

4- واسيني الاعرج: الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989، ص49.



# الفصل الأول

## الواقعية المفهوم والماهية

أولاً: الواقعية (نشأتها، مفهومها)

1- نشأة الواقعية:

2- مفهومها

ثانياً: أنواع الواقعية وأعلامها

1- أنواع الواقعية

1.1 الواقعية النقدية: R alisme critique

2.1 الواقعية الطبيعية: R alisme naturel

3.1 الواقعية الاشتراكية R alisme socialiste

2- أعلام الواقعية:

ثالثاً: خصائص الواقعية في الرواية الجزائرية

1- الواقعية في الرواية الجزائرية

2- مميزات الواقعية الاشتراكية الجزائرية:

3- أثر الواقعية الغربية في الرواية الجزائرية

أولاً: الواقعية (نشأتها، مفهومها )

### 1- نشأة الواقعية:

قبل أن نذكر الظروف التي نشأت فيها الواقعية لابد أن نمر على الأسباب التي ساعدت على نشأتها ومن بين هذه الأسباب: "أن الناس سئموا خيالات الرومانسيين وبعدهم عن الواقع فحصلت انتقادات لهؤلاء مما أدى إلى نشوب معركة تصحيحية إضافة إلى التقدم العلمي في علوم البيولوجيا والوراثة فتغيرت مفاهيم خاطئة كثيرة فبدأ الناس أكثر وعياً وتقبلاً لما هو واقع محسوس"<sup>1</sup>.

كما أن الناس شهدوا نمو الوعي القومي نتيجة للبعثات والرحلات والإرساليات إلى أوروبا وكذلك نمو روح المحاكاة وزيادة على ذلك فقد شحنت نفوسهم بالثورة والتمرد على الأوضاع الجائرة في بلادهم إذ قارنوها بنظم الحياة والحرية في أوروبا.

إضافة إلى ظهور التيار الاشتراكي بمبادئه وأفكاره في عصر تطورت فيه وسائل الاتصال وتطورت حركة التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الثانية، وأهم شيء وهو امتلاء الحياة بالمشكلات والقضايا التي تحتاج إلى حلول وتغيير شامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وتأثر أبناء الوطن بها"<sup>2</sup>.

وبذلك فقد نشأت الواقعية Realisme في القرن التاسع عشر استجابة لعوامل عديدة من المنحى العلمي والتجريبي وقد راجت في الفن القصصي والمسرحي.

1- أنطونيوس بطرس: الأدب، تعريفه- أنواعه-مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتابة، طرابلس، لبنان، ط1، 2011، ص328.

2- حمدي الشيخ: جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2005، ص7-8.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

ولم تقتصر على الآداب والفنون فحسب<sup>1</sup>، بل ظهرت في الفلسفة لدى أوجست كونت وأنوريه دي بلزك وذلك في روايته "الكوميديا البشرية"، فالواقعيون يتخذون موضوعاتهم من مشكلات العصر ويوشحون شخصياتهم من الطبقتين الوسطى والدنيا ومحور أدبهم مكان محايد يخرج عن إطار نفس الكاتب والقارئ معا، ويتحرى الموضوعية<sup>2</sup>.

فبالنسبة للبدايات الأولى للواقعية كانت لدى الغرب، فأول إشارة لها كانت لدى الناقد الفرنسي "جوستاف بلانش" الذي كان مشهورا بعدائه للرومانتيكية، غير أنه لم يكن يعي بالنسبة له أكثر من المحسوسات كوصف الملابس مثلا، والوجه وغيرها من الأدوات الملموسة، إلا أنه مع بداية تعقد الصراعات الاجتماعية، وبدأت كلمة الواقعية تخرج عن أبعادها الطبقيّة لتكون أكثر أصالة، جسدها فيما بعد الأدباء الواقعيون العظماء الفرنسيون السوفيّات (الروس) على وجه الدقة... واستطاعت أن توجهها توجها أكثر خلاصا، أكثر جماهيرية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى محاكمة "فلوبير" على قصته "مادام دي بوفاري" عام 1857، ومقاضاته لإقدامه على ضرب مرتكزات الأخلاقية البرجوازية ولنزوله إلى الطبقات الشعبية مثلما فعل معظم أقطاب الواقعية.

"وبلزك الذي يعتبره الكثير من النقاد أبا للواقعية، كتب في مقدمته مجموعته القصصية الكبرى "الكوميديا البشرية" كلمات تكاد تكون بداية لتنظيرات مستقبلية، وأذاع المصطلح بأبعاده كلها"<sup>3</sup>.

---

1- سحر خليل: قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 1431-2010هـ، ص144.

2- المرجع نفسه.

3- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص342-343.



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

فالمذهب الواقعي إذا هو وليد غربي ولا صلة له بالعرب إلا عن طريق التأثر، "وقد أثر هذا المذهب الواقعي في الأدب العربي المعاصر في الاتجاهات النقدية العربية، تأثيراً بالغاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية"<sup>1</sup>، فعرف أدباؤنا ونقادنا العرب مختلف الاتجاهات الواقعية النقدية أو الغربية بمفهومه القديم والمعاصر والواقعية الاشتراكية، ونشأت معارك نقدية خصبة بين عدد من النقاد والأدباء حول مفهوم الأدب وغايته من منظور تلك المذاهب الواقعية، وذلك لأنهم لم يجدوا في المذهب الرومانسي ما كانوا يطمحون إليه من حرية حقيقية تخلصه من الاستعمار لينعم باستقلال سياسي حقيقي، ومن نهضة تقضي على مظاهر التخلف التي تجعله شبه بدائي تنهكه المنازعات القبلية ومن غنى يتيح له شيئاً من الرخاء الاقتصادي، فتختفي معه مظاهر الفقر والجوع، لم يتح للعالم العربي شيء من ذلك.<sup>2</sup>

فالالاتجاه الواقعي بدأ يدخل في صميم الأدب العربي كون المجتمع العربي كان يعيش فترة حرجة وهي فترة الاستعمار، التي قضت على كل معالمه وحطمتها، فوجدوا أن هذا الاتجاه الجديد هو القادر على تصوير وإخراج تلك المكبوتات التي حبسها الاستعمار في أنفسهم، فتجولت الواقعية في الأقطار العربية من لبنان ومصر والعراق وفلسطين وغيرها من البلدان العربية، إلى أن وصلت إلى الجزائر التي لم تكن بمنأى عن تلك الأوضاع الأليمة والقاسية، فقد كانت مستعمرة من قبل فرنسا، هذه الأخيرة التي استعملت سياسات قمعية مختلفة على جميع الأصعدة، فقد أثرت في التطور التاريخي للأدب الجزائري، وصحيح أنه لم ينتج عندها أدب واقعي نقدي بالمعنى الأوروبي للكلمة، ولكن في ظل هذه الأوضاع بدأت تنمو على الساحة الثقافية بخجل باللغتين العربية والفرنسية ذات بذور واقعية تدين الاستعمار وتتخذ سياسته، وتحاول أن تخفف شرطها للعيش، حيث ساعدته هذه الواقعية نحو مصيره السوري الديمقراطي.

1- عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي والأدب العربي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2005، ص56.

2- المرجع نفسه، ص56.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

### 2. مفهومها

1. لغة: الواقع: هو اسم فاعل من وقع بمعنى نزل وسقط وحصل وأتى وقع على الشيء، ومنه يقع وقعا<sup>1</sup>.

ووقوعا: سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك أوقعه غيره، ووقعت من كذا وعن كذا وقعا.  
الموقع والموقعة: موضع الجلوس.

ووقع القول والحكم إذا وجب وقوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (82) سورة النمل.

قال الزجاج معناه: وإذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض.  
ووقع منه الأمر موقعا حسنا أو سيئا: ثبت لديه .

والواقعة : الداهية والواقعة: النازلة من صروف الدهر، والواقعة اسم من أسماء يوم القيامة  
وقوله تعالى: " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) سورة الواقعة.  
والوقوع هو السقوط.

ووقع الطائر يقع وقوعا والاسم الوقعة: نزل عن طيرانه، فهو واقع.  
والوقية: مكان صلب يمسك الماء وجمعها وقائع.  
ووقع الحديد والسيف والنصل، يقعها وقعا: أحدها وضربها.  
والوقع الحفاء.

الواقعية: من وقع ووقع الرجل والفرس، يوقع وقعا فهو وقع، حفي من الحجارة أو الشوك  
واشتكى لحم قدميه.

والواقع: الذي ينقر الرحي وهم الوقعة.

والوقع السحاب الرقيق.

الواقع: عند المتكلمين هو اللوح المحفوظ وعند الحكماء هو العقل الفعال<sup>2</sup>.

1 - ابن منظور:لسان العرب، مادة (و ق ع)، ص4895-4896.

2-علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: تح نصر الدين تونسي "معجم التعريفات، ط1، 2007، ص399.



تعددت مفاهيم الواقعية من باحث لآخر حيث نجد أن محمد مندور يقول بأنه: "لا نكاد نعرف لفظاً أو اصطلاحاً حديثاً في اللغة العربية قد اضطربت دلالاته وتنوعت مفاهيمه مثل لفظة الواقعية، التي ترجمت بها لفظة REALISME الأوروبية، وكل ذلك بسبب الأصل الاشتقاقي للكلمة وهو لفظ واقع<sup>1</sup>."

الواقعية مذهب من المذاهب الأدبية الكبرى، وقد اجتهد الدارسون من أجل وضع مفهوم محدد لها ولقد تعددت التعريفات فمنهم من قال "الواقعية هي إحدى المراتب الفنية العالية من وجهة نظر الجمالية الماركسية لخدمتها الواقع الحي المعاش في عكس دقيق للأمور"<sup>2</sup>، وهناك من يذهب إلى "أن مصطلح الواقعية من المصطلحات المطاطة والفضفاضة التي تختلف مفاهيمها باختلاف ميادين النشاط الإنساني من جهة وباختلاف اتجاهات النقاد الأدباء ومنظري الأدب من جهة أخرى"<sup>3</sup>.

وهناك من يرى أن الواقعية مصطلح فضفاض في المنطق هناك قطبان متعاكسان هما الواقعية والاسمية، كان الاسميون في القرن الرابع عشر والخامس عشر ينكرون أن يكون للمفاهيم المجردة أو الكليات وجود حقيقي، ولذلك فهي مجرد أسماء، وأما الواقعيون فكانوا على نقيض من الاسميين من ذلك<sup>4</sup>، وهناك تعريف آخر "الواقعية هي تصوير الحياة على ما هي عليه، ولكن ليس هذا هو أقل الجوانب تمدحاً بالنبل الإنساني، وقد فصل جورج مارلييه في بحث ألقاه في المؤتمر الدولي لتاريخ الفن الذي عقد في 'بروكسل' سنة 1930 بين الواقعية التي تفهم من حيث هي معاناة حرفية للواقع و الواقعية كما تفهم من حيث هي تصوير لمناظر من الحياة المنحطة.

1- محمد مندور: الأدب ومذاهبه، ص90.

2- كمال الدين عيد: أعلام و مصطلحات المسرح الأوروبي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006، ص838.

3 - الرشيد بوشعير: الواقعية وتياراتها في الآداب السردية والأوربية، ص07

4 - خلدون الشمعة: الموقف الأدبي مجلة ادبية شهرية يصدرها اتحاد كتاب العرب بدمشق، ص12

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

وقد كانت الواقعية تعبيراً عن ذلك الروح الجديد الذي يسيطر على الحياة في ذلك الوقت، وهو الروح العلمي، فقد ترك الواقعيون خيال الرومانسيين و أحلامهم وراحوا يلتصقون الحقيقة في الواقع الملموس ، فليس للواقعيين إيمان بعالم علوي فوق المحسوس، ولكنهم يؤمنون بالحقيقة الواقعة وهذه الحقيقة يمكن الوصول إليها عن طريق التجربة .

ومن المؤلفين عند الناس أن ينظروا إلى هذه المذاهب الثلاثة الكلاسيكية، الرومانسية والواقعية على أساس أن بينهما صراعاً، والحقيقة أن كل مذهب منها يمثل الحد الأقصى للون فقط من ألوان النشاط الإنساني الدوافع البدائية تؤدي بنا إلى الرومانسية وإحساسنا الاجتماعي إلى الكلاسيكية، أي الفن الذي يحترم فيه الناس القانون والتقاليد غير أن كل مذهب يتطرف في اتجاهه حتى يصل إلى زمن يحس الناس فيه بأنه ليس كافياً للتعبير، ويمضون يبحثون عن أسلوب جديد، ومن هنا ظهر المذهب الرمزي في أعقاب الواقعية<sup>1</sup>.

يظهر من خلال ما تُلَفِّظ به محمد مندور أن الواقعية تختلف وتتغير ولا يمكن ضبط معنى دقيق لها، ويرجع ذلك إلى مصدرها الاشتقاقي، كما أنه يعرفها أيضاً بقوله: "والواقعية لا تبشر بشيء ولا تدع إلى سلوك خاص في الحياة، فكل هذا بعيد عن طبيعتها، وإنما كل همها هو فهم واقع الحياة وتفسيره على النحو الذي تراه"<sup>2</sup>.

وهكذا يتضح أن الواقعية ليست الأخذ من الواقع كما يراه الجميع، وإنما لكل واحد وجهة نظره الخاصة به.

1-عزالدين إسماعيل: الأدب و فنونه، دار الفكر العربي ، ط2. 2008. ص 10 .

2-محمد مندور: الأدب ومذاهبه، ص94.



ثانيا: أنواع الواقعية وأعلامها

## 1- أنواع الواقعية

### 1-1- الواقعية النقدية: R alisme critique

يقول ياسين الأيوبي " سميت هذه الواقعية بالواقعية الأوروبية لا نها شاعت بصورة واسعة في أوروبا و في فرنسا بالذات بسبب التوافق الفكري بين الكتاب الروائيين، وأصحاب الرؤى الفلسفية المنغمسة في الصراع البرجوازي الذين ثاروا على فساد المجتمع وجشع البرجوازية وانحرافاتهما فعملوا فكرهم وأقلامهم في تصوير هذه الجوانب لتقويم العوج، وتصويب المسار نحو الأحسن"<sup>1</sup>.

وهكذا فان تحديد جذور الواقعية النقدية يعني : "تتبع نشوء الواقعية وتشكل ملامحها ومبادئها التي غدت بمجموعها في أدب القرن التاسع عشر على أساس اتجاه أدبي. "لاقت هذه الواقعية ككل تعبير عنها في الرواية الاجتماعية، فكانت سعت القضايا المطروحة وروح التعرية والرغبة في تثبيت ظواهر الحياة الاجتماعية في صور فنية ذات طاقة تعميم كبيرة"<sup>2</sup>. وعليه يمكن أن نقول عنها أنها تقف موقفا انتقاديا إزاء أوضاع المجتمع ومشكلاته، أو على حد قول الكاتب نسيب نشاوي : "أن أدباء هذا الاتجاه يقفون جميعا موقفا انتقاديا إزاء المجتمع بحالته الراهنة"<sup>3</sup>.

فتقوم هذه الواقعية بالكشف عن عيوب المجتمع والتعبير عن أوضاع الطبقات الشعبية الكادحة ولعل هذا ما جعل "محمد مندور" يرى أن الواقعية هي : "ليست الأخذ عن واقع الحياة وتصويره بخيره وشره كالألة الفوتوغرافية، كما أنها ضد أدب الخيال أنها فلسفة خاصة في فهم الحياة وتفسيرها وهي وجهة نظر خاصة ترى الحياة من خلال منظر أسود، وترى الشر هو الأصل فيها ، وأن النشأوم و الحذر هم الأجدر بين البشر لا المثالية

1- ياسين الأيوبي: واقعية الأدب في رواية اناكرنينا ،المكتبة الصرية للنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص15.

2- فؤاد المرعي: مدخل الى الآداب الأوروبية : منشورات جامعة حلب ،ط2، 1960، ص200.

3- نسيب نشاوي :مدخل الي دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1984، ص327



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

والتقاؤل.<sup>1</sup> وهذه النظرة لا تظهر سوى الجانب المظلم للحياة والذي يركز بدوره على الشر والتشاؤم باعتباره السبب المباشر وراء الفقر و الجهل و كافة الأوضاع الاجتماعية.

وفي آخر العشرينيات من القرن التاسع عشر " ازدهرت هذه الواقعية و كان ازدهارها في أوروبا الغربية في الثلاثينيات و الأربعينيات، ظهر إبداع كل من "بيرانجيه" ، "ستندال" ، "موليد" ، "بلزك" ، في فرنسا و "ديكنز و تيكيريه" و "برني" في إنجلترا و "هايني" و غيرهم من الشعراء الثوريين في ألمانيا<sup>2</sup> و"ديستوفسكي" و"تولستوي" في روسيا و"ارنست هنجواي" في أمريكا<sup>3</sup>

يعد الكثير من النقاد أن بلزك أب الواقعية حيث كتب في مقدمة مجموعته القصصية الكبرى "الكوميديا البشرية" 1842 "كلمات تكاد تكون بداية لنتظيرات مستقبلية، أذاع المصطلح بأبعاده كلها و ليس مصادفة أن يطلق أحد النقاد على بلزك "الإله الخالق" وهذا ما فرض علينا ان نقف ولو وقفة قصيرة عند بلزك و تولستوي إذ لا يمكن فهم الواقعية الانتقادية أو النقدية بشكل واضح ،دون الرجوع إلى هذين الأدبيين العظمين والى الظروف السياسية والاقتصادية التي أسهمت في إنتاج أدبيتها "اشتهر بلزك بالصدق في التصوير والتحليل والرؤية، لأن الصدق كان هدفه الأساسي في كل إبداعاته وخير دليل على ذلك روايته الشهيرة "الفلاحون" فقد عبرت عن مرحلة من نضجه وفهمه لبعض خلفيات الوقائع الاجتماعية التي كان يعيشها، الأمر الذي دفع بجورج لوكاتش إلى القول "فلو كان بلزك قد نجح في أن يخدع نفسه بحيث تستغرقه خيالاته المثالية، بدلا من الوقائع، ولو كان قدم لنا واقعا ليس إلا مجرد أفكاره ،ورغباته الخاصة لما استحق أن يكون موضوع اهتمام من أحد. ولو كان جديرا بأن يطويه النسيان شأنه شأن العدد الهائل من معاصريه مؤلفي الكتيبات الصغيرة الذين شرعوا الإقطاع ومجدوه .<sup>4</sup>

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر ، ص 230.

2- فؤاد المرعي: مدخل إلى الآداب الأوروبية، ص 200

3- محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية :الرومانتيكية الواقعية، الرمزية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 124.

4 - واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر، ص 343-344



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

ويفسر إعجاب انجلر ببلزاك رائد الواقعية النقدية في فرنسا بكون هذا الأخير قد برع في تصوير جشع البورجوازية وهيمنتها على كل فضاءات الثورة والسلطان كما فضح الممارسات القمعية والاستغلال لهذه الطبقة التي خانت ماضيها المجيد والتحريري إذ هي التي قامت بالثورة الفرنسية سنة 1987م، والتي كان شعارها، الحرية، المساواة، الأخوة وتكرت لحقوق الإنسان ومبادئ الحرية<sup>1</sup>

ازدهرت الواقعية النقدية في روسيا ازدهارا عظيما في القرن الماضي فلعب "تولستوي" و"ديستوفسكي" دورا هاما في تطوير الأدبين الروسي و العالمي.

إن النفاذ إلى أعماق الوعي الإنساني و المشاعر الإنسانية والى أعماق الحياة الاجتماعية و الاحتجاج العنيف ضد نظام العالم القائم على اضطهاد الإنسان للإنسان وعلى ثراء عشرات الآلاف و فقر مئات الملايين من البشر والبحث الدائم عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية.<sup>2</sup>

فقد تأمل هذا الأخير (تولستوي) وبعث حياة إقطاعي روسيا وحياة فلاحها، "وتعمقت مع الزمن قناعاته لخواء حياة الطبقات المستغلة و زيفها و ظلمها وإيمانه بجمال قلب الفلاح الروسي والكادحين من أمثاله هذا ما قاده إلى المناداة بالكمال الأخلاقي، وعدم مقاومته الشر بالعنف أما عن أفكار "ديستوفسكي" فقد انعكست في رفضه أفكار تغير المجتمع المعاصر له وفي النضال ضد الحركة الثورية وهذا ما بدا صريحا في روايته "الأبالسة"، وفي مثله المخلوق "دولة الكنيسة" وفي تمجيده لآلام النفس البشرية<sup>3</sup>.

وانطلاقا من هذا الطرح "أصبحت الواقعية أقرب لتمثيل الحياة وأعمق وعيا بها وأبعد من مجرد الإدراك الفوري للأشكال الخارجية لها فكان لا بد من فهم الواقع ونقده بشدة وهي بهذا تمثل التيار المعارض لكل الحركات السابقة التي وقفت فاشلة في فهم الأسس

1- الطيب بودريالة: الواقعية في الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، فيفري 2005، العدد 07 ، ص 56.

2- فؤاد المرعي : مدخل إلى الآداب الأوروبية ، ص 2016-2017.

3- المرجع نفسه: ص 218.



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

الاقتصادية للمجتمع الرأسمالي التي حولت الأدب وكافة الفنون إلى مجرد سلع يتنافس حولها أصحابها الرأسماليين".<sup>1</sup>

من خلال هذا السرد المبسط يمكن أن نخلص إلى عدة مميزات أو خصائص تشكل في حد ذاتها الخصائص أو المميزات الجوهرية للواقعية النقدية، فمن الصعب ضبط كافة الخصائص التي تتميز بها الواقعية النقدية عن غيرها من الاتجاهات الأدبية لاختلاف كاتب عن آخر في استعمال أدواته الخاصة للتعبير عن ظاهرة اجتماعية معينة نذكر منها أن الواقعية النقدية "هجائية ناقمة" على الأوضاع الاجتماعية والظروف التي نشأت فيها"<sup>2</sup>، كما أن هذه الواقعية النقدية لا تدعو إلى فلسفة أو إيديولوجية معينة.

كما أنها لا تعطي حلولاً للمشكلات التي تطرحها بل تكتفي بعرضها وتحليلها وبصيغة أخرى تصف الداء ولا تعطي الدواء.

إن الذي يمكن أن يجمع بين كتاب الواقعية النقدية في هذا المجال هو موقفهم الإجمالي من الظلم والاستغلال وفساد الصلات الإنسانية والاجتماعية ورفضه للآفات والشرور التي كانت تعاني منها مجتمعاتهم.

ومما تمتاز به الواقعية النقدية إضافة إلى ما سبق أنها تُتعت بالنمذجة وهذا خلاف لما يراه بعض النقاد من أن هذا المذهب لا يقدم نماذجاً وأنماطاً بل يقدم أفراداً ويقصد بالنمذجة عملية تصوير الكاتب لشخصية تتمثل في مجموعة من الفضائل أو الرذائل أو من العواطف المختلفة التي كانت من قبل في عالم التجريد أو متفرقة في مختلف الأشخاص بطريقة تجعلها حية وكأنها من خلف الطبيعة.<sup>3</sup>

ترفض المصادفة والإغراق في الخيال الذي يجنح بالقارئ في عوالم بعيدة كل البعد عن الواقع الاجتماعي كما أنها تهدف إلى إعادة بناء واقع جديد اعتماداً على معطيات ثقافية

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر، ص 351.

2- المرجع نفسه، ص 354

3- الرشيد بوشعير: الواقعية و تياراتها في الآداب السردية و الأوروبية، ص 87 .



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

محددة كبديل للواقع القائم بالفعل لكن جوهر العملية التاريخية يفلت من منظوراتها وأطروحاته<sup>1</sup>.

### 1-2- الواقعية الطبيعية: R alisme naturel

تزعما كل من بلزاك وفلوبير والأخوين كونكور في مدى الثلاثين سنة التي برزت فيها الواقعية، إذ تألفت ولم تنق على حالها في الموضوع والمعالجة والأسلوب، وإنما طرأ عليها تغيير وتجدد عرف فيما بعد بالمذهب الطبعاني أو الواقعية الطبعانية، وصاحب هذا التغيير هو اميل زولا(1840-1902) الذي دعا في كتاباته الروائية والمسرحية الى محاكاة العلماء في مختبراتهم في النتائج والحقائق، التي سعى إلى كشفها كتاب القصة والمسرحية وهذا لا يعني أن يلتزم الكاتب الواقعي برسالة أو قضية اجتماعية إنسانية تتركز غالبا على معرفة النشر ودرسه وتحليله من أجل التخلص منه وقد عرض اميل زولا آراءه ومفاهيمه في كتاب أصدره عام 1880 هو القصة التجريبية<sup>2</sup>.

نشأ المذهب الطبيعي في الثلث الثاني من القرن التاسع عشر تحت تأثير الحركة العلمية والفلسفية، ونتيجة لرد فعل الإفراط العاطفي الذي اتسمت به الرومانسية، فقد ازدهرا معا وتجاوزا، وقد عمد الواقعيون إلى تشخيص الآفات الاجتماعية، وتصوير الطبقة الدنيا وبالغوا في ذلك حتى اتسم أدبهم بطابع تشاؤمي ومسحة سوداء.

يمزج الأديب في الواقعية الطبيعية بين النظريات العلمية الطبيعية وتحليل الإنسان تحليلا فيزيولوجيا، أي أن الإنسان عندهم حيوان تسييره غرائزه وخصائصه العضوية، ورائد هذا الاتجاه هو اميل زولا والقصة عنده ليست مجرد ملاحظات يسجل الكاتب فيها ما يأتي به تلقائيا بل هي تجربة ذاتية ينشأ عنها العمل الأدبي، والتجربة الأدبية عنده هي أساس الأعمال الفنية، والواقعية الطبيعية تتبالغ في نقل الواقع.

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر، ص354.

2- ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات، ص322.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

إذ تكاد تصوره تصويرا فوتوغرافيا معتمدة على التحليل الفيزيولوجي للإنسان وإظهار آثار البيئة والوراثة<sup>1</sup>.

أثرت الواقعية الطبيعية وخصوصا نظرية "داروين" وقد جعلت الفرد مُسَيِّرا من غدده وأجهزته العضوية، فزعمت أن أفكاره وتصرفاته وفعله ورد فعله هي إنتاج جانبه العضوي. يرى بعض النقاد أن الواقعية الطبيعية هي امتداد للواقعية النقدية، فالدكتور "محمد مندور" يذهب إلى أن هذا المذهب الذي يتزعمه "اميل زولا" يعد تصويرا طبيعيا للواقعية النقدية وكذلك الأمر بالنسبة للدكتور "محمد غنيمي هلال" الذي يفهم من سياق كلامه على هذا المذهب أنه مواصلة لتطور الواقعية النقدية بل إن الدكتور "هلال" لا يكتفي بها ويجزم أنه لا فرق بين الواقعيين والطبيعيين، إلا في المبدأ الذي تمسك به زولا في الانتهاء من القصص إلى نتائج أيدها العلم من قبل.

والحقيقة أن الطبيعية ليست امتدادا للنقدية إطلاقا، إذ أن لها منهجها وأسسها وخلفيتها التي تعتمد على محاكاة أسلوب العلوم التجريبية والأبحاث العضوية والفسولوجية، التي تأثرت بها بشكل مباشر.

كما أنها لا تختلف عن النقدية بميزة واحدة فحسب، بل تختلف عنها بعدة ميزات، ولماذا تحسب الطبيعية على النقدية، وتتخذ هذه الأخيرة بأخطائها وذنوبها الكثيرة، وستتضح لنا الهوة الواسعة بين المذهبين المذكورين من خلال استعراض بعض ميزات الواقعية الطبيعية التي نلخصها في مايلي:

- تصدر الواقعية الطبيعية عن فلسفة في الحياة مؤداها أن الإنسان يبقى شرير، وأن سبب شره وشقائه يعود إلى الغرائز الطبيعية الدنيئة، وإلى العيوب والعاهات التي ورثها الناس عن أسلافهم واكتسبوها من بيئتهم.

- والفرق بين النقيدين والطبيعيين أن أولئك يرون أن سبب الداء والفساد يعود الى المجتمع بالدرجة الأولى، أما هؤلاء فيلحون على الأسباب البيولوجية الوراثية خاصة، لهذا

1- محفوظ كحوال: المذاهب الادبية ، ص124-125.



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

توجد الكثير من الشخصيات التي تمثل الخير والاستقامة والطيبة في روايات الواقعيين النقاد كـ شخصية الأمير "مشكين" و"البوشا" و"الأب غوريو" و"أوجيني" إذ لا توجد عند الطبيعيين إلا حيوانات سلسة متوحشة لا تبالي بسفك الدماء، ودوس المقدسات من أجل إشباع غرائزها، وهذا ما نلاحظه بشكل صارخ مثلا في رواية "الوحش البشري" و"تبرير راكان" لإميل زولا، الذي يعد مؤسسا لهذا المذهب وكذلك في مسرحية "الأشباح" لأسين النرويجي.

إن أسين لم يعتقد المذهب الطبيعي في فترة من حياته عن اقتناع ودراسة موضوعية نظرية، كما هو الأمر بالنسبة إلى "زولا" بل أخذ يجاري الطبيعيين بسبب ظروف خاصة في حياته، وكذلك تظهر هذه النزعة التشاؤمية في الأستاذ "كلينوف"<sup>1</sup>.

- الإنسان عبد لغرائزه وشهواته في رأي الطبيعيين، فهو ليس حرا في تصرفاته وسلوكياته في الحياة الاجتماعية، أي أن الإنسان عند الطبيعيين متأثرا وليس مؤثرا... إنه خاضع لجبرية قدرية لا فكاك منها إطلاقا.

- من مميزات الواقعية الطبيعية أنها أيضا تنزع نزعة فوتوغرافية وثائقية في وصف الأشياء والحياة وهذا ناتج عن المبالغة في الدعوة إلى الموضوعية، التي فهمها الطبيعيون على أنها نسخ الموجود كما تنسخ آلة التصوير، ويرى الطبيعيون أن هذا النسخ هو العدل كل العدل في الفن.

وكان لهذه النزعة آثار سيئة في كتابة الطبيعيين، فالأوصاف عندهم أصبحت منفصلة عن مصائر الشخصيات التي يقدمونها انفصالا لا يكاد يكون تاما، على العكس مما يوجد عند الواقعيين النقاد، إذ أن الوصف عند النقاد لا يتخذ غاية في حد ذاته، بل يتخذ وسيلة للإيحاء بالحالة النفسية للشخصيات مثل وصف "بلزاك" لغرفة الطعام في فندق السيدة "فوكة"، أما الطبيعيون فإنهم يفصلون بين الشخصيات وما يحيط بها من أشياء

1- وفاء زنتوت: الواقعية الطبيعية الفرنسية عند اميل زولا - تيريز انموذجا - مذكرة ماستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2011،



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

ومناظر طبيعية، ومظاهر عمرانية وحضارية، فعلى سبيل المثال "موباسان" الذي يصف وصفا دقيقا لأحد معارض الفنون التشكيلية في باريس.

كما أن زولا من جهته أضاف لهذا المنهج المعطيات الفرويدية في التحليل النفسي كعقدة أديب وعقدة الكترا، كون الجنس هو المحرك الأساسي العميق للسلوك واكتشاف الباطن اللاشعوري.<sup>1</sup>

كما أضاف أيضا تأثير البيئة والوراثة في تكوين السلوك والطباع، أي أنها تعتمد على الجانب الفيزيولوجي للإنسان.<sup>2</sup>

وفي الأخير هناك اختلاف بين النقاد حول المؤسس الحقيقي للواقعية الطبيعية، فعلى سبيل المثال يرى الدكتور "صلاح فضل" أن "زولا" هو مؤسسها الأول، بينما يرى "ارنست" أن مؤسسها الحقيقي هو "فلوبير" الذي فتح الطريق أمام الحركة الجديدة برواياته "مدام بوفاري" ويعتبر "فلوبير" كاتب طبق مبادئ الطبيعة.<sup>3</sup>

### 3.1. الواقعية الاشتراكية Réalismesocialiste

لقد تعددت التعاريف والمفاهيم حول الاشتراكية وسأورد بعض التعاريف لها، فقد عرفها الكاتب الاشتراكي الانجليزي المشهور "كول" بأنها تعني أربعة أشياء مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا، إزاء إنسانيا تتعدم فيه التفرقة بين الطبقات، ونظام اجتماعي لا يكون فيه أحد أغنى أو أفقر بكثير عن الآخرين بحيث لا يستطيع أن يختلط بهم على قدم المساواة والملكية والاستغلال الجماعي لكافة وسائل الإنتاج الحيوية، وأخيرا التزام كل مواطن بأن يخدم الآخرين بقدر ما يملك من طاقة على تحقيق الرفاهية<sup>4</sup>.

1- عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص143.

2- محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، ص125.

3- الرشيد بوشعير الواقعية و تياراتها في الآداب السردية و الأوروبية ، من ص29 الى ص83.

4- أحمد جامع: المذاهب الاشتراكية، دار المعارف، مصر، ط2، 1969، ص(12-13)



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

في حين أن "ديكسون" يعرفها بأنها "تنظيم اقتصادي للمجتمع تكون وسائل الإنتاج المادية فيه مملوكة للجماعة كلها وتدار بواسطة منظمات مسؤولة أمامها وذلك طبقا لخطة اقتصادية عامة"<sup>1</sup>.

ويعرفها كذلك بعض النقاد بأنها "منهج فني يتمثل جوهره في الانعكاس الصادق المحدد تاريخيا للواقع في تطوره الثوري أي في مسيرة المجتمع نحو الشيوعية"<sup>2</sup>.  
ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن الواقعية الاشتراكية "طريقة فنية تفترض تصوير الواقع تصويرا صادقا محددة تاريخيا من خلال تطوره الثوري بهدف تربية الكادحين تربية اشتراكية"<sup>3</sup>

كانت هذه الواقعية تعنى بقضايا المجتمع وتصويب مساره من حافة السقوط والانهيال الى معاودة الحياة بعيدا عن أخطار التمزق والتلاشي.<sup>4</sup>

وقد نشأت هذه الواقعية في الأدب قبل غيره من الفنون الأخرى، كالرسم والنحت والموسيقى والسينما وهذا عائد بالدرجة الأولى إلى العلاقة الوثيقة بين الأدب والفكر والفلسفة فيعتقد بعض النقاد الاشتراكيين بأن الواقعية الاشتراكية نشأت بشكل طبيعي لا قصر فيه ويعودنها امتدادا للأدب الروسي ذو الجذور المتغلغلة في التربية الروحية والاجتماعية الروسية"<sup>5</sup>.

نشأت هذه الواقعية منذ البداية ردا على الرومانسية والواقعية الانتقادية المتشائمة وأنها انتشرت مع اتساع الدراسات الاشتراكية والتطبيق الاشتراكي، لما كانت الاشتراكية نظرة فلسفية واجتماعية تشمل كل فروع المعرفة والحياة فقد اهتمت بالأدب الواقعي ووجهته وجهة

1- أحمد جامع: المذاهب الاشتراكية، ص13.

2- الرشيد بوشعير: الواقعية و تياراتها في الآداب السردية و الأوروبية، ص87

3- فؤاد المرعي: المدخل الى الآداب الاوربية، ص221.

4- حلمي بدير: الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر، ص30

5- الرشيد بوشعير: الواقعية و تياراتها في الآداب السردية و الاوربية، ص88



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

خاصة تتناسبها ووجدت فيه خير مصور للواقع وباعث للوعي وحافز للتغيير باتجاه المتقدم"<sup>1</sup>.

وقد شاع هذا المصطلح بسبب التحولات الاشتراكية العظيمة، التي حدثت في البلدان الديمقراطية الشعبية وبسبب نفاذ الوعي الاشتراكي الى عقول الجماهير الشعبية في البلدان الرأسمالية الأمر الذي جعل الواقعية الاشتراكية تنتشر انتشارا واسعا وتصبح الطريقة الفنية الأساسية للأدب الطبيعي في العالم كله"<sup>2</sup>.

ويُعدّ "مكسيم غوركي" (1828-1936) رائداً لأدب الواقعية الاشتراكية الذي شد رحاله الى ينباع الخير والجمال في الطبقات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها مصورا كل ما من شأنه تحقيق هذه القيم من غير تحريف أو تزوير في التاريخ أو الواقع، فالواقعية الاشتراكية عنده "مذهب مكمل للواقعية الانتقادية، يعرض لوقائع الحياة كما يعرض لتوقعاتها وهذا يفترض مرونة في تصوير الأحداث ورسم نهايتها فيعدل الراوي عن سرد ما وقع بجزئياته ودقائقه الأليمة والمفجعة والموجعة الى ما هو أطف وأفعل ايجابيا في القارئ والمتلقي"<sup>3</sup>.

فوضع مكسيم غوركي مصطلح الواقعية الاشتراكية ليميز هذا الاتجاه الأدبي عن الاتجاهات الواقعية الأخرى ولا سيما الواقعية الانتقادية والطبيعية، والواقعية الاشتراكية كانت حصيلة النظرة الماركسية إلى الفن والأدب، كما هي حصيلة التجربة الأدبية المعاصرة لكتاب الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى.<sup>4</sup>

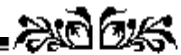
وما يلاحظ في أدب الواقعية الاشتراكية، وبخاصة في الاتحاد السوفياتي التأكيد المستمر على النزعة الانسانية ابتداء بـ "مكسيم غوركي" وانتهاء بنقاد معاصرين مثل "يوري بوريف" وأشعار "حمزانوف" و "مايكوفسكي" وقصص "تشلوخوف" أفضل أمثلة على هذه

1- عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب ، ص144.

2- فؤاد المرعي: المدخل الى الآداب الاوروبية ص221.

3- ياسين الايوبي : واقعية الادب في رواية ان كرنينا، ص16.

4- الرشيد بوشعير: الواقعية و تياراتها في الآداب الاوروبية، ص328.



## الفصل الأول ————— الواقعية المفهوم والماهية

النزعة فكتاب الواقعية الاشتراكية يدينون ميوعه للأدب الحديث في المجتمعات الرأسمالية، ويهاجمون الواقعية الانتقادية لأنها تتظاهر بتحليل المجتمع الغربي ولكنها تفضح البورجوازية<sup>1</sup>.

فالواقعية الاشتراكية تختلف عن الواقعية النقدية لا من حيث أنها تقوم على منظور اشتراكي محدد فحسب، ولكن من حيث أنها تستخدم هذا المنظور في وصف القوى التي تعمل في سبيل الاشتراكية من الداخل، فالمجتمع الاشتراكي يرى كوحدة مستقلة لا مجرد إحباطا للمجتمع الرأسمالي أو ملاذ من مشكلات كما في حالة أولئك الواقعيين النقيدين الذين وصلوا إلى أقرب نقطة لاعتناق الاشتراكية<sup>2</sup>.

فالاشتراكية لا يمكن أن تولد إلا انطلاقا من مجتمع رأسمالي بلغ نضجه الكامل فتحول أوتوماتيكيا إلى ضده.

ومن خلال هذا الطرح البسيط حول الواقعية الاشتراكية أود الوقوف على أهم الخصائص الي تتميز بها هذه الواقعية، نذكر منها:

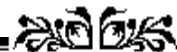
- أنها تنطلق من الواقع المادي من خلال فهم عميق لبنية المجتمع و العوامل الفعالة فيه والصراعات التي ستقضي إلى التغيير، فالواقع هو الصادق الوحيد والقاعدة العلمية الموضوعية.

- الواقعية الاشتراكية متفائلة، تؤمن بانتصار الإرادة الجماهيرية التي تتجه دوما في طريق الحق والخير، وتتمكن من إعادة بناء المجتمع الجديد، كما أنها تولي أهمية كبرى لرسم وإبراز النموذج البطولي في إطار التلاحم النضالي مع الجماهير، والتصميم الإرادي والصلابة والوعي والتضحية، حيث يصبح نمطه مثالا للمناضلين يحبونه ويقفون به.

- الواقعية الاشتراكية إنسانية وعالمية تؤمن بوحدة قضايا الشعوب ووحدة نضالها في سبيل التحرر السياسي والاجتماعي، بحيث ترى أنّ القومية جسر الى العالمية وترفض الاعتداء والتسلط والحروب، كما أن هذه الواقعية لا تهمل المقومات الفنية كالمقدرة اللغوية

1-الرشيد بوشعير: الواقعية و تياراتها في الآداب السردية و الاوروبية، ص329.

2-جورج لوكاتش: معنى الرواية الواقعية، ترجمة امين العيوطي، دار المعارف بمصر 1971، ص123.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

والأسلوبية، وبراعة التصوير الطبيعي والنفسي، وحرارة العاطفة والمقومات الخاصة بكل جنس أدبي، وهي نتيجة إلى الجماهير في خطاياها ولذلك تختار اللغة السهلة المتداولة<sup>1</sup>.

### 2- أعلام الواقعية:

للوواقعية أعلام ورواد كثر عند العرب كما الغرب، نذكر منهم:

#### 1-2- عند الغرب:

- **ستندال: H.B.Stendhal (1783-1842)**. أول زعماء المذهب الواقعي في القصة الفرنسية هو بلا شك الكاتب القاص "هنري بابل"، والذي عرف في عالم الكتابة "ستندال"، كانت قصة ستندال الخالدة "الأحمر والأسود" أول محاولة جديدة في إحلال المذهب الواقعي في محل المذهب الرومانسي الحديث في فرنسا، وقد وصف فيها الحياة المعاصرة وصفا واقعيا بعيدا عن أي مسحة رومانسية، أي وصفا خاليا من تكلف مشاعر الرقة والشفقة على الفقراء والمجانين الذين يزاحمون المدرسة الرومانسية كما في قصة "البؤساء" لـ"فيكتور هيغو" لقد بشر ستندال في قصته هذه لمذهب القوة والغلبة، واضعا نصب عينيه مطابقة الواقع والأمانة التي لا تستحي في قول الصدق مما هو من سمات القصة الفرنسية في العصر الحديث.

- **بلزك: Honeréde Balzac (1799-1850)**. هو الكاتب الفرنسي صاحب سلسلة الكوميديا البشرية فهي السلسلة الروائية الخالدة في تاريخ الأدب العالمي، وقد قال عنه الفيلسوف "فريدريك انجلر" 'حتى فيما يختص بدقائق المسائل الاقتصادية تعلمت من كتب بلزك أكثر مما تعلمت من جميع كتب المؤرخين والاقتصاديين والاختصاصيين المهنيين جميعا في عصره' ويصرح "بلزك" نفسه في مقدمة طبعة ظهرت لهذه السلسلة عام 1842، قائلا أنه أضاف لعمل المؤرخين فصلا مبنيا هو تاريخ العادات والتقاليد.<sup>2</sup>

1- عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب ، ص144-145.

2- جورج لوكاتش: تر: نايف بلوز، دراسات في الواقعية الأوروبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر،



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

- **فلوبير: G Flaubert (1821-1880)**. جوستاف فلوبير حسبه أنه منشئ لأروع قصة في الأدب الواقعي، وهي قصة "مدام بوفاري" والقصة صورة بارعة للحياة الريفية الفرنسية في منتصف القرن التاسع عشر وصف فيها فلوبير الطبقة البورجوازية التي نشأ فيها.

- **اميل زولا: E.Zola (1840-1902)**. ولد اميل زولا في باريس سنة 1840 وقد مات والده وهو طفل، لذا قاسى الصبي حياة بؤس شديدة وبدأ حياته يكتب في إحدى دور النشر بأجر زهيد، حيث التقى زولا بالأخوين "دي جونكو" عام 1868 فوصفاه بالقلق والشوق والعمق والتعقد وبأنه ليس من اليسير أن يفهمه أحد على حقيقته، أول ما فكر به كتابة سلسلة من القصص الطبيعية الموسومة باسم زوجين "ماركارت" ليتبعها مشوار ضخم من الأعمال الإبداعي

- **جونفريد كيلر: Gottfried Keller (1819-1890)** أعظم الروائيين الواقعيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهو سويسري الجنسية، ويكتب بالألمانية، تميز بقدرته البالغة على تصوير جمال الطبيعة وامتلائها وعمقها، وسخريته الطبيعية، وغرامه بالتهكم وفكره المتحرر، وإيمانه برسالة الأدب الأخلاقية والاجتماعية وتعد روايته "هنريتش الأخضر" وهي رواية سيكولوجية صور فيها كثيرا من ملامح حياته وتأثر فيها برواية جونة "قل هلم مايستر" أعظم أعماله جميعا"<sup>1</sup>.

- **تولستوي: Tolstoy (1828-1910)** هو الكاتب الروسي الأشهر الذي سيطر بأدبه وأفكاره المثيرة وحياته الخاصة على الأدب الروسي والعالمي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ومازال هذا التأثير شاملا وممتدا حتى الآن وأعماله الروائية الكبرى الحرب والسلام و"اناكارينا" والبعث، منشورة كلها في اللغة العربية بالإضافة الى أعمال أخرى مثل "ما الذي أومن به"، "ملكوت الله بداخلنا"، "طريق الحياة"... الخ.

1- جورج لوكاتش: تر: نايف بلوز، دراسات في الواقعية الأوروبية، ص 271-280.



- **بدر شاكر السياب**: اهتم في بداية نشاطه الفني بقضايا المجتمع والواقع، ومن ذلك قصيدته "المومس العمياء" وهي قصيدة تجد نفسك فيها أمام مشكلة تتصل بصميم البناء الاجتماعي ولكنها لاتخرج عن المعنى الإنساني العام، وله عدة قصائد أهمها مدينة السندباد، مدينة السراب، قافلة الضباع.

- **نجيب محفوظ**: وقد كانت واقعيته وتناوله للواقع الذي كان له ألف وجه، يصدمننا كل مرة على نحو جديد، هذا الواقع المضطرب متعدد الجوانب، والمتحول في سرعة مذهلة في عصرنا الحديث، فقد تناوله مسخرا فنه في التحكم فيه، وبلورته وتكثيفه للتفاصيل التي ينتقيها انتقاء حذرا وبارعا، كتب أول رواية له بعنوان عبث الأقدار، ومن أهم أعماله: أولاد حارتنا، اللص والكلاب، ثرثرة فوق النيل<sup>1</sup>.

- **محمد ديب**: استطاع أن يجعل من اللغة الفرنسية لغة تساعد على التعبير عن قيمه وأفكاره وتقاليده، بدلا أن تسلب منه شخصيته، وقيمه، كما أرادت فرنسا ذلك، وبدلا من أن تكون أداة لتسوية تلك القيم والتقاليد، أصبحت معه لغة قادرة على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بكل واقعيته<sup>2</sup>.

- **طه حسين**: من أهم أعماله : المعذبون في الأرض، وشجرة البؤس، دعاء الكروان.

- **الطاهر وطار**: في رايته: الزلزال، اللاز، الحوات والقصر.

- **عبد الحميد بن هدوقة**: في رواياته: ربح الجنوب، ونهاية أمس<sup>3</sup>.

فالواقعية كان لها الحظ الأوفر من طرف العديد من الكتاب العرب كما الغرب، ولو اتسع المقام لطال ذكرى لرواد آخرين جعلوا من الواقع مصدر الهام لهم، خاصة أولئك النقاد الذين كان لهم الفضل الأكبر في إعلاء شأن هذا الاتجاه، انطلاقا من معطيات اجتماعية، ومن

1- محمد زكي العشماوي : أعلام الادب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر المسرح القصة، النقد الأدبي، دار

المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، دط، 2000، ص339-341.

2- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر، ص226.

3- محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، ص126.

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

التزامهم الدائم لقضايا بلدانهم وإيمانهم بفكرة تسخير الأدب لخدمة المجتمع، كمحمد مصايف وعبد الله الركيبي وغيرهم.

### ثالثا: خصائص الواقعية في الرواية الجزائرية

#### 1- الواقعية في الرواية الجزائرية

جاءت الرواية الجزائرية منذ بدايتها سواء كتبت بالفرنسية أو العربية أصيلة مرتبطة بالتراث، ومتشعبة بقيمه مسيرة للواقع متبعة خطاه.

إذ ولدت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في رحم الواقعية، وهذا شيء طبيعي فإنه لا ينتظر من الأدباء الجزائريين الذين عاشوا ويلات الاستعمار أن يتغنوا بالطبيعة الفاتنة وبالورود الجميلة، بل الأديب العظيم (في نظرهم) هو الذي يتنبأ بالمستقبل عن طريق دراسة الواقع ونقده<sup>1</sup>.

وصور الروائيون معاناة الفلاح الجزائري وسكان الأحياء الفقيرة تصويرا دقيقا ونجد هذا بوضوح مع اختلاف الرؤى الإيديولوجية والفنية عند مولود فرعون، كاتب ياسين، محمد ديب.

وإذا كانت واقعية مولود فرعون ومولود معمري ترتبط أساسا بالواقعية النقدية، فإن واقعية "محمد ديب" شديدة الصلة بالواقعية الاشتراكية، كما استطاع الروائي الجزائري "كاتب ياسين" من خلال حكايات وأغاني أمه أن يعبر بصدق وواقعية عن المجتمع الجزائري إبان وجود الاستعمار، كما عبر عن معاناة طبقة المحرومين مجسدا في ذلك أسس ومبادئ الاشتراكية، ومدافعا بحق عن الفقراء والمعوزين، كما عبر محمد الطمار عن انبثاق الواقعية في الجزائر بقوله "اندلعت الثورة وأكرهت الأدباء أن يشاركوا في السياسة مشاركة فعلية عنيفة فلم يتخلف شاعر أو كاتب وأصبح الأدباء سنة لهذا الشعب، يعبرون عن نفسه أكثر مما يعبرون عن أنفسهم، ويصورون حياته أكثر مما يصورون حياتهم".<sup>2</sup>

1- عطية احمد محمد: مع نجيب محفوظ، دار الجيل، بيروت، 1977، ط1، ص130.

2- نسيب نشاوي مدخل الي دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر ، ص 337



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

ومع فترة السبعينيات شهدت الرواية الجزائرية ملم تشهده الفترات السابقة يقول واسيني الأعرج "وقد شهدت هذه الفترة وحدها السبعينيات مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات...، فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه وظروفه الخاصة والموضوعية لم تكن لتساعده ولا لتسهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أدبية جادة فيما بعد، خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينيات"<sup>1</sup>، ففترة السبعينيات هي الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد سايرت النظام الاشتراكي، وقد عبرت ورسمت الرواية في هذه الفترة عن الواقع، ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ودخلت مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام، "اذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعائشه في زمن الأزمة، لذلك اصطلح عليه أدب الأزمة"<sup>2</sup>

يعود هذا التحول لطبيعة جنس الرواية باعتبارها ذات خصائص فنية متفردة، تجعلها قادرة على امتلاك المعرفي والجمالي في آن واحد من خلال معالجة الراهن الذي تصدر عنه بكل تفاصيله، فهي "تقديم الحركة الاجتماعية روائيا، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع"<sup>3</sup> أي أنها العينة المثلى للواقع.

فقد اختار كل من عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار منهج الواقعية، لاستيعاب التناقضات الاجتماعية الجزائرية، ولبلورة رؤية اشتراكية تقدمية تدافع عن اتجاه اشتراكي، وتناهض قوى الإقطاع والبرجوازية.

فالرواية الجزائرية منذ السبعينيات تلامس الواقع وتغوص فيه وتخرط في تقليد عريق للواقعية من الطاهر وطار وبن هدوقة، إذ اعتقد أن الجيل الثاني من أمثال واسيني الأعرج

1- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية الحديثة في الجزائر، ص 85.

2- ادريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000، ص 50-51.

3- محمود كامل الخطيب: الرواية والواقع، دار الحداثة للطبع والنشر، 1981، ص 17.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

ومحمد ساري ومرزاق بقطاش وأمين الزاوي وغيرهم واصلوا على درب المؤسسين لخوض غمار التجربة العميقة في مقارنة الواقع والتاريخ"<sup>1</sup>.

### 2- مميزات الواقعية الاشتراكية الجزائرية:

إننا بمجرد الحديث عن الواقعية الاشتراكية الجزائرية لا يمكننا إلا ربطها بالروائي الطاهر وطار، فالواقعية الاشتراكية مرتبطة أساسا به فقد مجد الروائي الطاهر وطار الواقعية الاشتراكية، فهو يرى بأنها ظهرت مع الديانات السماوية من عهد المسيح إلى عهد الإسلام والتي تبناها أبو ذر الغفاري، وقد تجسدت عدالتها في الواقع بصورة جلية منذ القرن 18-19 على يد مجموعة من المناضلين الذين تشبعوا بالواقعية الاشتراكية ومن خلالها الكشف عن معاناة الفقراء، وعبر بواقعية وصدق عن هذه المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري بصورة عامة ضد الاستعمار.

والواقعية الاشتراكية تتميز بأنها تصف القوى التي تعمل في سبيل الاشتراكية من الداخل كما يراها نقادنا، أما "الواقعية الاشتراكية فهي تختلف عن الواقعية النقدية لا من حيث أنها تقوم على منظور اشتراكي فحسب، ولكن أيضا من حيث أنها تستخدم هذا المنظور في وصف القوى التي تعمل في سبيل الاشتراكية من الداخل، فالمجتمع الاشتراكي يرى كوحدة مستقلة، لا مجرد إحباط للمجتمع الرأسمالي أو ملاذ من مشكلاته كما في حالة أولئك الواقعيين النقاد الذين وصلوا الى أقرب نقطة لاعتناق الاشتراكية"<sup>2</sup>.

وتتجلى الواقعية الاشتراكية في مجالات عديدة أهمها:

- **التناقضات الاجتماعية:** الصراع الذي تقوم عليه الواقعية الاشتراكية هو بين الشريحة الاجتماعية الفقيرة التي وقفت في مواجهة المستعمر عكس الرواية البورجوازية، التي تهتم

1- الجمعي بن حركات: التشكيل الفني والرؤية الواقعية في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، مقارنة تحليلية، أطروحة دكتوراه، باتنة، 2017، ص 274.

2- ابراهيم السعافين: تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام، 1870-1967، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980، د ط، ص 377-378.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

وتكشف عن الصراع القائم بين الأفراد فهو صراع ميتافيزيقي، بعيد كل البعد عن الارتباط الاجتماعي.

تسعى الواقعية الاشتراكية إلى توضيح "الأثر السيئ للأدب البورجوازي على البروليتارية (العمال)، وتبيين مظاهر الانتهازية والطائفية، وتدعو الأدباء والفنانين كي يرسموا صورة دقيقة لواقع الصراع الطبقي في العالم، ويسهموا في تشكيل الضمير الطبقي لدى المستغلين"<sup>1</sup>.

فالشعب هو الطبقة المحرومة هذا الحرمان الذي بسببه نضجت الثورة وجعل هذه الطبقة تقف وقفة مترابطة ضد المستعمر، الذي هو من إقرارات النظام الرأسمالي يقول أحمد طالب: " إن الإحساس بالظلم هو النغمة المسموعة في أغلب القصص ولعله يمثل الخميرة الأساسية التي أنضجت الثورة"<sup>2</sup>.

لقد فرض المستعمر قوانينه الجائرة موظفاً أبشع أساليبه الوحشية، المتمثلة في الحديد والنار ما جعل الشعب الجزائري في المدن والأرياف يقف صفاً واحداً ضد المحتل ضد الطبقة البرجوازية التي أخذت الأراضي من الفلاح الجزائري.

فالواقعية الاشتراكية خدمت وتناسبت بحق مع الوضع الجزائري، هذا ما جعل الطاهر وطار يكشف عن هذا الصراع في رواياته، ويبين لنا تكتل طبقة الفقراء سواء في الريف أو في المدن ضد هذا المستعمر "نقل صوراً من الجزائر الحية التي كاد المستعمر أن يمسخها أو يقضي عليها بحضارة بديلة وثقافة دخيلة"<sup>3</sup>، فقد كان يؤمن بانتصار الطبقات الفقيرة في رواياته (اللاز-الزلزال...)، فنجد رواية اللاز قد تعرضت لتشكك وعي الفلاحين الثوري، فهؤلاء يلتحقون عن طريق التحضير والاستعداد والقيادة وعن طريق الإطار التنظيمي

1-الجمعي بن حركات: التشكيل الفني والرؤية الواقعية في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، ص13.

2-أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائري 1989، ص54.

3-نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت 1981، ط1، ص429.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

بساحات القتال فهذا الوعي يتماشى وقواعد الواقعية الاشتراكية، ويمكن أن نقول أن كتابات الطاهر وطار تتم عن إيديولوجيته وعن عمق ثقافته ووعيه بحقيقة الواقعية الاشتراكية، ومن جهة أخرى عندما نعود الى البدايات الأولى للرواية الجزائرية فإننا نجد "الحريق" تمثل نموذجا للواقعية الاشتراكية، وقد كان وقتها "محمد ديب متعاطفا مع الحزب الشيوعي الجزائري ومنتسبا بالفكر الماركسي،" كما هو الشأن بالنسبة لكتاب الواقعية الاشتراكية، فالكاظم مجند للدفاع عن خط الحزب في كل إبداعاته والممارسات الأدبية تخضع لقوالب جاهزة ولمبادئ مقننة لا يجوز الخروج عنها"<sup>1</sup>

ويتضح مما سبق تشبع الروائي الطاهر وطار بمنهج الواقعية الاشتراكية فقد جعل من "الواقعية التي ترفض الإغراق في الخيال والإسراف في أوهامه المجنحة، وهي النزوع الى تصوير المشكلات الرئيسية للوجود الاجتماعي والبشري في صور مخلصه للحقيقة وصادقة مع الواقع والإنسان بشكل نمطي وفني"<sup>2</sup>.

لقد تأثر بها شكلا ومضمونا وتعدّ رواياته امتدادا لكتابات الواقعية الاشتراكية التي عبر عنها كل من عبد الحميد بن هدوقة ومحمد ديب وغيرهم، فقد فهموا الأدب الواقعي الذي يعبر عن الشخصية الجزائرية فهما حرفيا، وانطلاقا من هذا فلقد دعا "سهيل إدريس" صراحة الى ضرورة استفادة الروائيين العرب من الواقعية الاشتراكية في قوله "وليس القصد أن نستورد مفهوم الواقعية الاشتراكية لأدبنا العربي كما هي صورة طبق الأصل، بل القصد أن نسترشد بتجربتهم وأن نرى كيف وضعوا الواقعية الاشتراكية موضع التطبيق العلمي...، وكيف نقلوا أدهم من حيز الانفعال الذاتي المحض، ومن نطاق الخيال والتأمل المجريين إلى حقول النشاط الإنساني"<sup>3</sup>.

1- الطيب بودريالة: الايديولوجية وقضايا الفكر والادب، مجل الرواسي، تربية اتفاقية العدد 13 ذو القعدة 1416، أبريل 1996، ص 55.

2- مصطفى لمويين: تشكل المكونات الروائية، اللانقبة، دار الحوار، 1993، ط 1، ص 41.

3- الجمعي بن حركات: التشكيل الفني والرؤية الواقعية في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار ص 274.



### 3- أثر الواقعية الغربية في الرواية الجزائرية:

لقد سبق وأن تحدثنا عن الواقعية الغربية (نشأتها، أنواعها، روادها) فما نصيب هذه الواقعية الغربية في الأدب العربي عموماً والأدب الجزائري خصوصاً؟

ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي بأنواعه المختلفة، وما ساعد ذلك هو التربة الثقافية الخصبة التي نشأ فيها، وكان للظروف التاريخية والاجتماعية دور في تطورها، وقد حدث خلاف حول تحديد التاريخ الذي ظهرت فيه المدرسة الواقعية في الأدب العربي.

يذهب محمد غنيمي هلال إلى أن هذا الاتجاه ظهر في منتصف القرن التاسع عشر (أي في الخمسينيات)، في حين يذهب أحمد أبو سعيد إلى أن بدء ظهوره في العراق عام 1948 إثر خسارة العرب في فلسطين، ويحدد عمر الدقاق زمن بدء الواقعية في مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر إثر انهيار الرومانسية "ذلك أنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ارتفعت في البلدان العربية صيحات كثيرة تدعو الأدب إلى المشاركة في النضال والوقوف مع الشعب في المعركة، وتحت الأديب على حمل حظه من المسؤولية الاجتماعية والوطنية والإنسانية وتبشر ب'الأدب للحياة' و'الأدب الهادف' أو 'الالتزام في الأدب' أو 'الفن للفن' وانهارت على إثر هذه الدعوة كتب كثيرة، تمثل هذا الاتجاه وكان أكثرها مترجم عن الأدب الأجنبي ولاسيما الروسي ك'الأم لمكسيم غوركي' و'الحرب والسلام' لتولستوي وغيرها"<sup>1</sup>.

ونجد بعض آثار الواقعية الغربية في كتابات بعض الكتاب العرب في العصر الحديث، كما هو الحال عند الكاتبة "محمود تيمور" المتأثر بالأدب الفرنسي إذ كانت قصصه عبارة عن لوحات لأوضاع اجتماعية وقد تأثر "محمود تيمور" في قصصه القصيرة بالكاتبة الفرنسية "دي موباسان"<sup>2</sup>، كما نجد هذا التأثير في بعض قصص الدكتور "طه

1- نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص334-335.

2 - محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، ص126.

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ الواقعية المفهوم والماهية

حسين" في أعماله "المعذبون في الأرض" و "شجرة البؤس"، "دعاء الكروان" وكذلك توفيق الحكيم في روايته (يوميات نائب في الأرياف) وفيها وصف دقيق لحياة الفلاحين في الريف المصري ويوسف إدريس في روايته (الحرام) ومحمد حسين هيكل في روايته (زينب) ، ويحي حقي في مجموعته القصصية "دماء وطين"، والمازني إبراهيم الكاتب، ونجيب محفوظ (الثلاثية) (قصر الشوق)( بين القصرين) (السكرية)<sup>1</sup>، وفي الأدب الجزائري ظهرت الواقعية في الروايات المكتوبة بالفرنسية، فقد صور أصحابها حياة البؤس والشقاء والتي يحياها معظم الشعب ثم تلتها الروايات المكتوبة باللغة العربية التي احتوت على عناصر واقعية جد مهمة وذلك راجع لثقافة كتابها، حيث نجد مولود فرعون في (ابن الفقير)، ومحمد ديب في (الحريق) ، الطاهر وطار في (الزلال) و(اللازم) و(الحوات والقصر) و(عرس بغل)، وعبد الحميد بن هدوقة في (ريح الجنوب) و(نهاية الأمس)، و(الجازية والدرابيش) ورشيد بوجدة في (الحلزون العنيد) ، ومرزاق بقطاش في (طيور في الظهيرة)، وكذا كاتب ياسين في (نجمة) .

قامت الرواية العربية الجزائرية بمحاكاة الرواية الواقعية الغربية ولم تسقط في المتاهات التي قادت الرواية الغربية الى التراجع واستفادتها من عالم الرواية الشيئية لم تجعل من الرواية العربية الجديدة محاكاة للرواية الفرنسية الجديدة؛ لأن غرض الرواية العربية الجديدة هو وصف تشوش الرؤية والقبض على تماسك الأشياء وهي تتهار، بينما يتخلص عرض الرواية الفرنسية في وصف الأحاسيس الإنسانية وقد تشبأت في وصف غياب الإنسان واغترابه في منظومة الحضارة الغربية المعاصرة<sup>2</sup>

وهكذا لم تكن الرواية العربية الجزائرية نسخة طبق الأصل للرواية الغربية، فقد عمل الكتاب الجزائريون على تكييف الرواية وفق مقتضيات الثقافة الجزائرية.

1-المرجع نفسه، ص126.

2- فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،

الجزائر 1430هـ، 2009م، ص13.



# الفصل الثاني

## الدراسة التطبيقية

أولاً: الواقع الاجتماعي والفكري في الرواية الجزائرية

ثانياً: الأزمة السياسية في الجزائر

ثالثاً: مظاهر الواقعية في الرواية:

1. واقعية المضامين السياسية

2. واقعية المضامين الاجتماعية

3. واقع المرأة الجزائرية في الرواية

## الفصل الثاني ————— تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

أولاً: الواقع الاجتماعي والفكري في الرواية الجزائرية:

الفن هو تعبير إنساني عن قضاياها الاجتماعية المتعددة، وكل القضايا تتدرج ضمن المؤسسة الاجتماعية الواسعة ، فالإنسان هو صانع الفن وكل فن ينتجه الإنسان في جوهره اجتماعي، فالفن رؤية خاصة نابغة من قناعة واتجاه وأفكار الفنان ويعتبر أداة اتصال اجتماعي متفاوت والتعبير عن اتجاهه وأفكار مجتمعه.

والرواية هي أحدث النتاجات الأدبية الإنسانية، التي تعبر عن المجتمع بشكل سردي قصصي بسيط ، وهي تعتبر من أهم الأنواع الأدبية فهي تكشف خبايا المجتمع بشكل واضح وجميل ، وتتميز بصفتين أولها "التاريخية" هذه الصفة التي تجعلها تعبر عن تاريخ المجتمع بما يحمله من أحداث مضت ووقائع حصلت في زمن مضى وانتهى ، وثانيها "الواقعية" وهي تعبير الرواية عن الوقائع المعاشة، ونقلها بما تحمله من تفاصيل وأحداث واقعة، "الأديب الواقعي يستقي موضوعاته من حياة الناس على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية"<sup>1</sup>، كما نجد أيضا "أن للأديب وظيفة اجتماعية متعددة الجوانب بعضها يهتم بخدمة المجتمع من ناحية الكرامة الإنسانية وذلك بالدفاع عن الحرية ومقاومة الظلم بجميع أشكاله، وبعضها يلتفت إلى الحالة الاجتماعية بغية مساعدة المجتمع على الوعي بها والعمل على القضاء عليها أو تحسينها على الأقل"<sup>2</sup>، فالأدب له وظيفتان: وظيفة نفعية معرفية ووظيفة جمالية شكلية، وتظهر وظيفة الأدب من خلال الأبعاد الاجتماعية والسياسية... التي يقدم من خلالها نصا روائيا جماليا وهادفا، فالنص الروائي لا يقدم واقعا كما يقدم إيهاما بالواقع فالأدب لا يعتبر وثيقة تاريخية يمكن الاستشهاد بها، وبذلك لا نستطيع تقديمه كدليل على الأحداث بقدر ما يعرفنا ويخبرنا بالوقائع الحاصلة، فالفن عموما والأدب خصوصا يحمل استقلالية ومرونة في التخصص، فالأديب ليس مؤرخا "والفرق بين المبدع والمؤرخ في

1- محمد مصايف: النقد الادبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 271.

2- المرجع نفسه، 275.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

هذه الحالة هو الشرط الأساسي في احتفاظ كل واحد منهما باختصاصه، اختصاص الروائي المبدع واختصاص المؤرخ المبدع أيضا...<sup>1</sup>.

نجد في الرواية الجزائرية على وجه الخصوص ارتباط المفهوم الوظيفي للرواية بالتاريخي الوطني، وهذا ما وضحته الأدبية فضيلة الفاروق "كجزائريين إن لم نكتب عن التاريخ العظيم الذي صنعه الذين استشهدوا من أجل جزائر حرة فعلى ماذا سنكتب"<sup>2</sup>، وهنا نجد فكرة الواقعية أكثر بروزا عند الكاتب الجزائري الذي يظهر شديد الالتزام بقضايا الثورة والكفاح ضد المستعمر الغاشم على الأقل بشكل رمزي، فالالتزام عند الكاتب الجزائري خاصة في الفن الروائي، التزام بقضية النضال والالتزام في سرد الواقع المعاش "ولأن المخيلة الجزائرية كانت تنمو وتتطور داخل فضاء ثوري شمولي"<sup>3</sup>، من خلال اتخاذها للثورة المصدر الأول والمرجع للكتابات فدافعت عن مقوماتها وأفكارها، وعبرت عن الظلم فالأدباء الجزائريين كانوا شاعرين بالمسؤوليات إزاء قضايا أمتهم وهذا هو الرد على المستعمر الغاشم الذي حاول مسح الهوية العربية من الأنفس والشعوب .

وقد ظهر هذا الالتزام عند المثقف والأديب الجزائري بصورة أكبر في بداية العصر الحديث المتأخر بالجزائر، ويرجع ذلك للظروف التي مرت بها الجزائر في هذا العصر فالأدباء توصلوا إلى أنه لا بد من البحث عن الهوية الحقيقية التي تكمن في الميزة النضالية أثناء الثورة "، ويعني هذا أن الأديب الملتزم متأثر ومؤثر في آن واحد، متأثرا بما يستوحيه من المجتمع من موضوعاته وتجارب إنسانية واجتماعية، ومؤثرا بما يسهم في بلورة الأفكار والآراء التي تؤمن بها الجماهير"<sup>4</sup>، فلأدب دور مزدوج، دور يمكن في ترسيخ ما مر في التاريخ ودور تذكير المجتمع ومحاولة إخراجهم من دوامة البحث عن النفس في ظل التغيرات

1- زهور ونيسي: مجلة الثقافة (الرواية العربية التاريخ والترجمة) الصادرة في يناير 2009 ص151.

2- المرجع نفسه، ص149.

3- محمد مصايف: النقد الادبي الحديث في المغرب العربي، ص236.

4- أسماء قويسم: الواقعية والتاريخ في رواية لونجة والغول مذكرة ماستر، جامع قسنطينية، 2011، ص64.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

السريعة في المجتمع، فظهرت هذه الكتابات في هذا الوقت العصيب لتذكر المجتمع ببطولاته وأمجاده التي تكمن في ثورته منذ 1954 إلى غاية 1962.

بعد هذه الفترة ما بين 1962-1970 هذه الحقبة التي عرفت فيها الجزائر حياة قاسية على كل النواحي السياسية والاجتماعية، والتي كانت بداية لمحاولة بناء المجتمع.

كما تميزت هذه الفترة بالصمت على مستوى الساحة الإبداعية وعدم ظهور إبداعات فنية، وكان الشعب المثقف يحاول تقبل الوضع الجديد ، وبعدها جاءت فترة السبعينيات(1970)، التي حملت انجازات على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا العقد هو العقد الذهبي بعد الاستقلال، كما أنه يعتبر عقدا ذهبيا للرواية الجزائرية "فان هذا الإبداع بعد الاستقلال صار أكثر انفتاحا على منجزات الخطاب الإبداعي الجديد"<sup>1</sup>.

والتي تلتها فترة الثمانينيات والتسعينيات(1990) والتي تعتبر أسوأ مرحلة وأقسى فترة شهدتها الشعب الجزائري من انتشار للعنف...الإرهاب...وزهق للأرواح.. وتحطيم لمنشآت الدولة والاضطرابات في جميع الميادين، فقد كانت قاسية على الشعب من جهة وعلى الأدباء من جهة أخرى، الذين أسهموا بالكتابة بعد قضاء وانتهاء هذه الفترة أو بالأحرى بعد استيعاب الأحداث الواقعة في هذه الفترة.

لقد كان الفن الروائي المعبر عن الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ضمن الواقع المعاش، وهذا ما أوصل الجزائر إلى ما عاشته سنوات التسعينيات، ويتجلى الواقع الجزائري في الأزمات التي حصلت وكونت هذه العوائق وهي (الأزمة السياسية والاجتماعية...)<sup>2</sup>.

1- أسماء قويسم: الواقعية والتاريخ في رواية لونجة والغول ص 65.

2- المرجع نفسه ، ص 66



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

ثانيا: الأزمة السياسية في الجزائر خلال التسعينيات

قبل التحدث عن واقعية المضامين السياسية والاجتماعية في الرواية يجدر بنا الإشارة إلى الأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر خلال نهاية فترة الثمانينيات وبداية فترة التسعينيات، أي من أكتوبر 1988 ، تلك الأحداث التي أعلن فيها الشعب الجزائري عن رفضه القاطع للضغوطات التي مورست عليه، فاندلعت معبرة عن صرخة الجزائريين، غير أنها سبقت بإشاعات تنذر باضطراب شامل نظرا للظروف الصعبة التي تشهدها البلاد كارتفاع أسعار المواد الغذائية خاصة الاستهلاكية، وتدهور مدا خيل الدولة من العملة الصعبة حيث خرج طلاب المدارس والثانويات يوم 04 أكتوبر في مظاهرات واحتجاجات...الخ.

وهذه النتائج الاقتصادية السلبية أثبتت فشل النظام الاشتراكي الذي اختير بعجلة وارتجال من طرف رجال الدولة، وقد كان انفجار أكتوبر بمثابة البداية الفعلية للفئة الوطنية الجزائرية الكبرى، حيث عبرت هذه الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية عن رغبة الشعب في التغيير السياسي نظرا لإفرازات المرحلة في ظل تدهور الحياة المعيشية وتدنيها وصعوبة الحصول على لقمة الخبز، التي انتفض من أجلها ليدق المسمار في نعش نظام متهرئ في كل مؤسساته مترهل في نظام بيروقراطي كبير.

"قائم على المحسوبية والمنسوبية التي تحكم بمقاليد السلطة الإدارية والحزبية وهي خلف الكواليس بقفزاتها القوية كان الجيش القوة المحركة والفعالة لتوجيهات النظام الداخلي والخارجي، فقد كان الجيش بجنرالاته مركز قوة النظام"<sup>1</sup>، هذا النظام الذي تدخل كثيرا على مستوى السياسة ومثل قيادا على الحركة السياسية، فاختمت هذه المشاكل محدثة الأزمة وإخفاق السلطة، وانعكاس هذا الإخفاق بالدرجة الأولى على الشعب بجميع شرائحه لأنه الضحية الأولى والمباشرة فرفض ورفع الشعارات والتحديات والمطالبات وكسر وهدم في

1- ناظم عبد الواحد الجاسور: الجزائر محنة الدول ومحنة الاسلام السياسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

مظاهرات عنيفة وخراب وتمرد فامتدت هذه المظاهرات إلى كل ربوع الوطن مما زاد في اتساع الهوة بين السلطة والشعب.

وكل هذا العنف ما هو إلا نتاج لعهد الاستعمار، الذي سعى جاهداً إلى تحطيم البنية الاجتماعية الذي لم ينجح، فكانت الثورة الجزائرية انتفاضة لرجل واحد، وبد واحدة، مكونة من الشعب، فتحطمت النظرية الاستعمارية التي عمل عليها لأكثر من قرن، وكأن التاريخ يعيد نفسه في هذه الأحداث، حيث تكفل الشعب وراء رأي واحد ومطالب مشتركة، لرفض الحالة المزريّة، واستعمال سياسة العنف والتخريب التي خلفت نتائج ثقيلة، بينما هناك طرقاً ربما أفضل "ومن هذه اللحظات ما نعيشه الآن هناك مبرراً واحداً للعنف، فقد تجاوزنا مرحلة "الانفعال" والحماس السلبي وبلغ شعبنا مستوى من النضج يؤهله لأن يحكم على الأمور بوقوع واقعية وبالطرق الشرعية الديمقراطية، لا بأشياء أخرى لا تخدم السلطة ولا المعارضة ولا الشعب الذي يحكمون باسمه أو يتطلعون إلى الحكم باسمه"<sup>1</sup>.

وهذا كله حدث بسبب الظروف التي وضعها حزب جبهة التحرير الوطني من عدم السماح لأي حزب آخر التعبير والمعارضة لعقدين من الزمن ما دفع الشعب للخروج والمعارضة العنيفة، فيعتبر أكتوبر 1988 انقلاباً سياسياً شعبياً بمبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية والتمتع بالحرية المحروم منها، خاصة بعد فشل الاشتراكية كنظام اقتصادي وسلطة الحزب الواحد على المستوى السياسي، إذا فالصراع الذي يبدو على السطح اليوم هو صراع بالأساس على الحكم والسلطة وإن لبس أثواباً ملونة.

1- عبد الله الركبي: الهوية بين الثقافة والديمقراطية، دراسات ومقالات، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

ثالثا: مظاهر الواقعية في الرواية

### 1- واقعية المضامين السياسية:

إن الظروف التي عاشتها الجزائر خلال التسعينيات هي التي أملت على الكتاب الجزائريين والمؤلفين الارتباط بالواقع ومعايشته وإعطاء الحلول الناجحة للمشاكل التي يتخبط فيها المجتمع باعتبار أنّ الفن الروائي مسرحا للأحداث والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ضمن الواقع المعاش، فقد عايش الكاتب أمين الزاوي التحولات الكبرى التي طرأت على المجتمع الجزائري في جميع المستويات الخاصة وخاصة السياسية والاجتماعية.

عمد الزاوي في روايته إلى التعبير أو الكشف عن ما كان مستورا وغيرها من أعمال الأدباء الآخرين التي لم تأتي من فراغ فهي تحصيل حاصل لما شهدته الجزائر خلال فترة التسعينات من تطورات سياسية والتي انعكست سلبا على المجتمع .

فقد صورت لنا الإرهاب الذي عصف بجزائر التسعينيات، والحرب على الجسد لتمتد فتأتي الكتابة تعويضا عن الخسارة واستمرار الحياة، أو بمعنى آخر استمرار للواقع المعيشي أو بديلا عنه فعلى مدى الرواية يكتب أمين الزاوي حكاية المرأة في مجتمع ذكوري المنقلبة من إحباط إلى آخر والمتوقفة طموحاتها في ظل أوضاع سياسية واجتماعية قاهرة، متخذا من شخصية فاطمة أو فاطمي أنموذجا للمرأة التي تعيش حالة من فقدان سواء على المجتمع ككل أو الأسرة التي تنتمي إليها، فجأة تجد فاطمي نفسها مضطرة لمغادرة مقاعد الجامعة والانتقال إلى وهران لتعمل فاطمي النادلة وغاسلة الصحون ومغنية في الوقت نفسه.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

وذلك حينما يطالبها صاحب المطعم خوسيه بأن تغني للزبائن بعد أن اكتشف صوتها الجميل، وهنا تبدأ فاطمة بالخروج من جلدة المرأة المحافظة وترتدي ثوب حياة الحرية لتصنع لنفسها حياة جديدة وهكذا يقف كاتب "لها سر النحلة" على جوانب من المشهد الجزائري في التسعينيات والتحويلات التي مست الأماكن والناس فهذه الفترة الحاسمة قلبت الموازين فالوضع الأمني أصبح لا يطمئن وقد مسّ جميع شرائح المجتمع الجزائري، وأصبح شغلهم الشاغل وحديث الساعة، وانتشرت الفوضى وسط البلاد.

وذلك من خلال قول فاطمي: "غالبية الذين يرتادون مطعم ارتور رامبو هم فئة الحالمين بتغيير العالم شعراء من دون كتب، أنبياء سلام من دون وحي ولا رسائل ولا براق عشاق بخيبات وأحلام كبيرة، نقابيون يصحنهم اليومي، وخيانة السياسيين لهم بعض المثقفين الذين ضاقت بهم المدينة الغامضة النائمة على أمر غريب، فهربوا إلى حرارة الفوضى هذا المكان البسيط، ويجيء أيضا صحفيون لا يتوقفون عن تبادل التهم بينهم والتنافس الشرس في نشر الإشاعات والإشاعات المضادة الأخلاقية منها والسياسية عن رجال السلطة من المدنيين والعسكريين وعن بعض رجال البوليس، الذين فقدوا ثقة مسؤوليهم فيهم فأعلنوا الحرب عن بعضهم البعض، في ظل هذه الفوضى التي تعم المدينة والبلد<sup>1</sup> فالأوضاع السياسية المضطربة قضت على آمال وطموحات الشعب وزعزعة اطمئنانه وثقته بالسلطة مما زاد الوضع الأمني تعقدا .

1-أمين الزاوي : لها سر النحلة ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص 19



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

من جهة أخرى فمومو صديق فاطمي الذي كان يرافقها في الغناء بعزفه المثير المبدع على عوده الدمشقي العتيق، والذي لا يتردد أحيانا في مشاركتها الغناء قد جرفه سيل الخطب الإسلامية من رجال الدين المتعصبين، والذين غزوا جميع الأماكن، ففاطمي تقول "والذي كان قبل أشهر قليلة يرافقني في الغناء بعزفه المثير المبدع على عوده الدمشقي العتيق... قبل أن تحاصره سيول الخطب الجارفة لرجال دين متشجنين ومتعصبين والذين ملئوا المساجد ودور العبادات وحلقات الأسواق والأحياء الجامعية فتسحبه بالوعة لا أحد يدري بأي مصب أو مزلة ستلقي به ذات يوم قريب أو بعيد".

فقد ركزوا على فئة الشباب المتحمس للدين والمبادئ والقيم، شعب يميل في عاداته إلى التدين، فكانت هذه الخطب والدعوات من أجل العودة إلى الإسلام الصحيح ومن دون الانفتاح على الآخر وإقصاء المرونة في التفكير والتعامل مع الآخر فراح ضحيتها الآلاف من الشباب إلى مصب مجهول ف"مومو" نموذج ورمز للشباب الذين غاصوا في متاهات الدين دون وعي فرضها عنهم الوضع الأمني والسياسي للبلاد، دون اقتناع ذاتي منهم ويظهر في الرواية من خلال "كحل مومو عينيهِ وسوك أسنانه وأطلق لحيته واستبدل سروال الجينز بعباءة أفغانية وعض زوج حذاء جوكس بزوج نايك الرياضي"<sup>1</sup> فقد أصبح مومو أحد رجال الدين نجد في الرواية" بين عشية وضحاها أصبح حفيد الفقيه المغراوي من القانتين الخاشعين، الذين لا يغادرون الصلاة إلا للميضاء أو لحفقات الدرس أو للاجتماعات الحزبية مع بعض الإخوان الغامضين<sup>2</sup>.

كما صور لنا الكاتب "لهاسر النحلة" وضع مدينة وهران الذي لا يختلف عن باقي المدن الجزائرية التي تأزم بها الوضع السياسي خاصة بعد فوز الحزب الديني في الانتخابات وتوليه زمام الأمور، فقد كانوا يقرون بأن على الشعب التصويت لصالح حزب اللحي الطويلة لأن ذلك فرض عين، وأن هذا الحزب هو الذي سيحقق آمالهم وطموحاتهم، ويوفر ما لم

1- الرواية، ص 27.

2- نفسه، ص 28.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

تقره الدولة من خدمات للشعب المحروم من حقوقه، وهذه النتيجة التي كانت تعبر بصدق عن ميل الشعب الجزائري له.

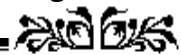
فبالرجوع إلى متن الرواية نجد أن "الحزب الديني الذي استولى على بلدية وهران بعد الانتخابات الأخيرة" فقد أصبح هذا الحزب هو المتولي لشؤون مدينة وهران مثل بقية المدن التي لا يختلف حالها، فنجد في الرواية "مع مجيء الحزب الديني وتولييه لإدارة شؤون مدينة وهران غابت الأصوات الجميلة من أعلى المنارات والمآذن الأندلسية وعض بأصوات نكراء منفرة تشعرك بالتهديد وهي ترفع النداء للصلاة وتكرر اسم الله ورسوله الكريم فالأذان على حناجرها كأنه تهديد وتحذير ودعوة للحرب لا دعوة لإشاعة التسامح والمحبة"<sup>1</sup>.

فأعضاء هذا الحزب يرون أنفسهم أنهم هم الأحق وهم ملائكة الله في الأرض وكل ما يصدر منهم هو خير، وفي المقابل كانت الطبقة الحاكمة في الجزائر تريد الفوز للمحافظين فتقرر إبطال الانتخابات وتعطيها ما أدى إلى ثورة غضب عارمة في الجزائر فحدثت أعمال عنف وشغب وقتل واغتيالات كما جاء في الرواية.

"في الخارج تعيش مدينة وهران وضعا سياسيا متشنجا وأخبار القتل والاغتيالات أصبحت حديثا روتينيا وعناوين للصفحات الأولى للجرائد المحلية باللغتين العربية والفرنسية أخبار ما عادت تثير أحدا إلا أهالي الضحايا أو المقربين منهم، فقد الموت رهبته وقدسيتها<sup>2</sup> فقد صور لنا الزاوي الواقع المرير الذي مر به الشعب الجزائري والوضع المتهرئ الذي آلت إليه البلاد لدرجة أن الموت أصبح شيء عادي وفقد رهبته من كثرة سقوط الضحايا وسيل الدماء وكل منشغل ما عاد يهمله الأمر واختلط الحابل بالنابل .

1-الرواية، ص34.

2-نفسه، ص44.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

فالشعب الجزائري أصبح يعيش حالة من الضياع والتهيان بين أحزاب تعددت توجهاتها ونظراتها، وبين ضغط سلطة وقتل واغتيال واعتداءات غامضة، ف "فاتي" قررت أن تنتقل للعيش مع الحاجة شهيرا أم خوسي نظرا للوضع الأمني المتذبذب وخوفا من التنقل الليلي في سيارات الأجرة المشبوهة بالإضافة إلى التخلص من ميليشيات مناضلي الحزب الديني، فمومو هو الآخر يريد الرحيل بعدما اندلعت حرب سيوف بين مجموعة من الطلبة اليساريين ومجموعة الطلبة الإسلاميين خلفت جرحى، فيقول مومو "يزداد التوتر والعنف درجة ودرجة يوما بعد آخر لا حديث إلا الحديث عن دخول جماعة التكفير والهجرة الحرم الجامعي"<sup>1</sup> هذه الجماعة التي ترى أن الأرض حق ثابت للمسلمين لا يجوز لغيرهم حكمه، ولا يقوم الإسلام من دون هجرة، فلا إسلام ولا دولة تقام له إلا بعد الهجرة، وهي تكفر كل من لا ينتمي إلى الجماعة والهجرة إلى أمكنة بعيدة حيث ستقام المدنية الإسلامية الأولى.

ليصور لنا الزاوي الوضع الحرج المؤلم الذي عانى منه الشباب الذين غرتهم الخطب الجارفة والدعاوي من قبل حزب الإسلاميين، الذين كانوا يرون أنفسهم ملائكة رحمة انزلها الله على هذه الأرض فكل من يخالف آراء الحزب الإسلامي هو كافر ولا بد من قتله والتخلص منه، ومومو أحد النماذج لهؤلاء الشباب، فقد خاف من مغادرة الجامعة وترك المسجد، والعودة إلى الموسيقى يعبر عن ذلك في الرواية بقوله "قررت أن أغادر الجماعة وكلما فكرت في ذلك بجد أجدني خائفا من إمكانية متابعة المتعصبين لي لن يغفروا لي هذا المسار إذا ما هم علموا بأنني تركت المسجد وعدت للموسيقى التي هي رجب من عمل الشيطان"<sup>2</sup>.

فالأوضاع السياسية هي التي كانت تتحكم في مهنة الشعب وميولهم ورغباتهم وطموحاتهم ف"مومو" قرر أن لا يترك مهنة المؤذن ليس كافتتاح شخصي وإنما مهنة فرضها عليه الوضع السياسي وخوفا من جحافل أصحاب اللحى من إسلاميي الجامعة ف"مومو"

1- الرواية، ص74.

2- نفسه، ص77.



## الفصل الثاني ————— تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

نموذج للشباب الذين ضاعت آمالهم ومستقبلهم وطموحاتهم في ظل أوضاع سياسية قاهرة فقد استطاع الزاوي تصوير وضع الشباب المحبط في شخصية "مومو".

لينتقل بنا كاتب رواية "لها سحر النحلة" إلى مشهد آخر فرضه كغيره من المشاهد السابقة الذكر الوضع السياسي، وهو ظاهرة انتشار لباس الشباب الإسلامي، الذي كان "مومو" واحدا منهم ونموذج لهم وبالعودة إلى الرواية نجده يقول "مموها في لباسي الإسلامي الأفغاني الذي أصبح لباس الكثير من الشباب"<sup>1</sup> الذين استمالهم إليه حزب اللحي الطويلة حزب الإسلاميين الذين كانوا يقضون جل أوقاتهم في الشوارع بألبستهم المميزة يلقون خطبهم على هؤلاء الشباب.

لنجد أيضا فاطي هي الأخرى اضطرت لارتداء العباة الإسلامية هذا اللباس الذي فرض على المرأة الجزائرية خلال العشرية السوداء، فاضطرت للباسه لتجنب المضايقات ففاطي نموذج لوضع المرأة في فترة التسعينيات فهي تقول "ارتديت العباة الإسلامية الباكستانية الداكنة التي اقتنتيتها من سوق حي المدينة الجديدة وأنا التي ومنذ الصغر أكره هذا اللون".

تذهب "فاطي" إلى المسجد حيث "مومو" فلم تستطع أن تميزه بين المصلين فاللباس واحد والقامة واحدة هذا هو النظام الجديد شئت أم أبيت فتعبر عن ذلك "لم استطع أن أميز مومو في صفوف المصلين من الرجال، الذين كانوا متشابهين في لباسهم وطول قاماتهم المنصوبة في ألبسة رياضية تشبه البيجاما أو في جلابيب بيضاء موسخة أو هكذا بدا لي بياضها حائل ليس على ما يطلب وينتهي البياض الثلجي"<sup>2</sup>.

1- نفسه، ص 80

2- نفسه، ص 88



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

جسد الزاوي معاناة المرأة والمضايقات التي تعرضت لها خلال التسعينيات من خلال شخصية "فاطي" وجسد معاناة الشباب الضائع في ترهلات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قضت على كل أحلامه في شخصية البطل "مومو".

ليذهب بنا الزاوي في الصفحات الأخيرة من الرواية إلى الوضع المأساوي والمزري الذي آلت إليه البلاد نتيجة لذلك المخاض السابق الذكر على جميع الأصعدة فالسلطة شدت الخناق على الشعب والجماعات الإرهابية، بدورها هي الأخرى لم تكن رحيمة به لتزداد بؤرة العنف وزهق الأرواح وتحطيم المنشآت فمطعم "أرتور رامبو" الذي كان يحتضن الجميع وكان مقر إفراغ ضغوطاتهم انتهى بتفجيره وموت صاحبه شهيرا أم خوسي ففاطي تقول "وقفت قدام خراب المطعم الذي تم تفجيره فإذا هو مطعم أرتور رامبو"<sup>1</sup>.

لتنتهي الرواية بتصوير مشهد تفجير المطعم الذي كان نموذج من آلاف المطاعم والمنشآت التي فجرت في هذه الفترة القاسية على الشعب بالدرجة الأولى، هذا الشعب الذي ذاق المرارة فقد كان بين المطرقة والسندان أي بين ضغوطات رجال الدولة واستنزافات ودعاوي الأحزاب الدينية والإرهاب فالرواية صورت ذلك المشهد المأساوي خلال فترة التسعينيات.

1- الرواية، ص 190



## الفصل الثاني ————— تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

### 2-واقعية المضامين الاجتماعية:

إن المضمون السياسي والاجتماعي وجهان لعملة واحدة، لا يكاد احدهما ينفصل عن الآخر فكلما كان الوضع السياسي مستقر كانت الأوضاع الاجتماعية ايجابية، والعكس صحيح، ورواية "لها سر النحلة" هي انعكاس لواقع اجتماعي مزرر.

فهي تصور لنا جزئيات هامة من مرحلة العشرية السوداء التي تركت تبعاتها وآثارها السلبية على المجتمع الجزائري لغاية اليوم من خلال قصة الفتاة "فاطي" الطالبة الجامعية التي اضطرت لمغادرة مقاعد الجامعة والعمل بأحد المطاعم الواقعة بمدينة وهران وهذا بعد ما أغراها صديقها محند (محمد) الملقب مومو في جمع بعض المال لمغادرة جهنم هذه البلاد[حلم جميع الشباب العربي ] إلى جهنم بلاد أخرى قد تكون رحيمة ويتجلى ذلك من خلال قول فاتي "تركت الجامعة بعد ما أغراني رفيقي مومو أو محند طالب بقسم التاريخ للعمل معا لمدة قصيرة أملا في جمع بعض المال لمغادرة جهنم هذه البلاد إلى جهنم أخرى في بلاد أخرى قد تكون رحيمة بنا" لتدخل إلى عالم جديد غير الذي كانت تعيشه .

لنتعرف في الرواية على أحد العوالم التي نجهلها وهو عالم الماخور الذي تباع فيه النساء وتشتري بأثمان زهيدة، فالزاوي قام بتشريح المجتمع والواقع الاجتماعي في ظل التغيرات الديمقراطية بكل ما تحمله هذه التغييرات من تناقضات تنعكس بشكل واضح على صعيد الواقع الاجتماعي ، وكثيرا ما يكون المجتمع هو المدان الوحيد على شذوذ وانحراف الكثير ، فمن غير الممكن أن يقوم إنسان سوي بتحطيم نفسه من خلال إدمانه المخدرات ، أو ممارسة الجنس المحرم، دون أن تدفعه إلى ذلك عوامل وظروف معينة تكون أسبابها سياسية واجتماعية.

## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

كما يوضح لنا الزاوي من خلال عينة اجتماعية هي الماخور هذا العالم الغامض بكل ما فيه وهذه الإقامة الجبرية والحياة المنتهية التي اختارها شخوصها كنوع من اللجوء والهروب كأنه يريد أن يخبرنا بأن المجتمع الذي تسود فيه هذه الظاهرة، هو مجتمع يعاني خلال في أحد ركائز بنائه، فظاهرة الماخور لن تسقط من السماء ، فلو وجدت علائق اجتماعية حقيقية وواقع سوي لما وجدت أبدا.

فقد جسد الزاوي لنا من خلال روايته هذه واقعا اجتماعيا نقشى فيه الانحلال الخلقي واضمحلنت فيه القيم والأخلاق فالخمر أصبح شيء عادي كالكهوه والشاي فلم يكن حكرا على الرجال، فللنساء نصيب منه وأولهم بطلة القصة التي كان لها مشروبها الخاص من خلال قولها "أنا لا أشرب البيرة، أريد كأس ويسكي خفيف جدا".

بالإضافة إلى السهرات والخرجات الليلية التي كانت لا تفوت النساء، فهذا مومو يصف مطعم أرتورو رامبو فيقول "من هذا المكان الاستراتيجي الذي جلست فيه فإذا بي أعد نساء المحل الموزعات على الطاولات، كان عددهن خمسة وبعد ست دقائق زاد العدد"<sup>1</sup>.

فالمراة قد فقدت قيمتها وكرامتها وأصبحت لعبة تسلية بالنسبة للرجل، ومصدر إشباع رغباته الجنسية فمطعم حي اللاكدوك أكبر مثال على الوضع المتدني والمنحط فمومو يصف حال مطعم أرتورو رامبو "و حين تستيقظ المدينة في الجهة الأخرى الضوء ينام في اللاكدوك، تطفئ أضواء الغرف ويرتفع ضوء النهار وترتمي نساؤه على الأسرة لبعض الوقت في انتظار المساء"<sup>2</sup>.

1-الرواية، ص66

2- نفسه، ص70



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

وهناك نقطة هامة جاءت في الرواية وهو أن المجتمع الجزائري خليط من عرب مسلمين وبربر ويهود، مثل خوسي وأمه شهيرا صاحبا المطعم وهذا الخليط من شأنه أن يخلق تفاوتاً بين طبقات المجتمع وتفككا في بنيته.

يتحدث الزاوي عن البطل مومو المخنث الذي تحول إلى امرأة بسبب معاملة والده له بتفضيل الأخ الأصغر عليه، ما سبّب له عقدة نفسية أدت به إلى الخطيئة، حيث كان يعامل معاملة أخواته البنات، ويتجلى ذلك في الرواية "كان أخي الذي يصغرنى بسنتين وثلاثة شهور يعامل معاملة الذكور أو الرجال ولم يكن يتجاوز السابعة من عمره، في المقابل كنت أعامل كواحدة من أخواتي البنات"<sup>1</sup>.

فهذا التمييز بينه وبين أخوه جعله يقع في الخطيئة مع أخته حتى يثبت فحولته ورجولته، حيث يقول: "وقد دفعتني رغبة تأكيد ذكوري في مواجهة تلك المعاملة الأنثوية لي من قبل والدي إلى احتضان أختي مريم وممارسة الجنس الخارجي معها" لينتقل إلى آفة التدخين عله به يثبت رجولته فيقول "أدمنت التدخين عليّ أقضي على صوت الأنثى في سحاب دخان السجائر الرخيصة"<sup>2</sup>. ليجد أن غالبية الطالبات يدخن مثله، فانتقل إلى الغناء يقول "أحببت محمد عبد الوهاب كثيرا وقررت أن أغني مثله"<sup>3</sup> يترك الغناء ويتبع العزف على آلة العود "تركت الغناء وقلت سأتابع محمد عبد الوهاب في العود، دون صوت بسرعة وإتقان تعلمت العزف على آلة العود"<sup>4</sup>.

1- الرواية، ص 51

2- نفسه، ص 52

3- نفسه، ص 57

4- نفسه، ص 58



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

فمومو يلقي كل اللوم على والده في وقوعه في الخطيئة فنجده يقول "وراء كل مأساتي يقف أبي هو الذي أنثني وأخصاني على الرغم من فحولت<sup>1</sup>.

يبين لنا الكاتب من خلال شخصية مومو واقعا اجتماعيا خطيرا لا يمكن أن نغض النظر عليه، وهو كسر شخصية الفرد منذ الصغر مما يدفعه إلى إثبات ذاته ونفسه بدون مراعاة للطريقة أو الوسيلة مثلما حدث لمومو بطل الرواية.

وقد فسّر علماء الاجتماع هذا الانحراف في المجتمع بأن عجز الأشخاص عن تحقيق طموحاتهم الثقافية في أوضاعهم المتاحة لهم، يجعلهم يلتمسون الطرق غير الشرعية في الوصول إلى مبتغاهم<sup>2</sup>.

حيث أن بطلة القصة الخالة "يامنة" التي تحولت إلى رجل بعد أن نبتت لها لحية وظهرت عليها علامات الذكورة حيث صارت بعدها مؤذنة في مسجد عائشة أم المؤمنين ما هو إلا إشارة من الكاتب على مدى تأثير المرأة في حياة الآخرين، حتى وإن عملت مؤذنة، فعلى حد قول فاتي في الرواية "يشهد الله وجميع المؤمنين أن صوتها الجميل هو الذي رفع من نسبة عدد المصلين حتى امتلأ المسجد على آخره وفاضوا على الرصيف، وقد عرف أهل المدينة من المؤمنين قبل مجيئها على رأس المؤذنة بالكسل وعشق نوم الصباح والتراخي في أداء صلاة الفجر خاصة أيام الشتاء الماطرة الباردة، وهو أيضا ما غير من عادات سكان المدينة، فقد بدأ الجميع ينهض باكرا ويقال أن الإنتاج من الصوف والحياكة وتحميص القهوة قد تحسن نوعه وزاد حجمه وارتفع عدد بيض الدجاج بأضعاف مضاعفة"<sup>3</sup>

تلك المؤذنة الحافظة للقرآن الكريم وصحيح البخاري تتنافس العلماء في كل ما يدور حولهما ، وبعد صراعات متكررة تبدأ بالتخلي عن كل ما حفظته من صحيح البخاري وعن

1 - الرواية، ص 62

2 - سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010، ص31

3- الرواية ص29-30.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

كل الآيات القرآنية من أجل رجل وإشباع الرغبة "هناك عرفت معنى الحياة"<sup>1</sup> حتى أنها تخلت على اللغة العربية، التي رأتها أنها سبب تأخرها عن متعة الحياة، وتعلمت لغة البربر والأمازيغ لأنها اللغة القادرة على وصف المشاعر الحيوانية التي تسري بداخلها "وانا أتألم بكل متعة قررت أن أتعلم اللغة الأمازيغية وأقسمت ألا أتكلم ثانية إلا بهذه اللغة ووضعت بيني وبين اللغة العربية حاجزا مانعا عازلا إسمنتيا عاليا، قطعت لساني العربي الذي كان فصيحاً، كما تقول "حررت لساني من العربية للإفصاح الحر عن رغباتي"<sup>2</sup>.

فمن خلال شخصية "يامنة" استطاع "الزاوي" تصوير واقعا اجتماعيا لا يخرج عن سياق الملذات والرغبات والشهوات الغريزية، التي عمت المجتمع رجالا ونساء، بل وصلت حد القداسة والعبادة، إذ أن "يامنة" كانت مستعدة للتخلي عن كل علمها فعلى حد قولها "إننا مستعدة أن أنسى هذا القرآن على آخره سورة سورة وآية آية وكلمة كلمة وأمحو من مخي كلما حفظته من صحيح البخاري، مستعدة أن أحول كلامه إلى بخار أو ضباب ، وأحرق جميع النسخ التي نسختها منه وصرفت فيها سنوات من عمري، مقابل أن أعثر على رجل يشبعني جنسا ويشعرنني بأنوثتي، ويمنح هذا الجسد حقه من الدنيا لا علم بدون أنوثة شبعانة"<sup>3</sup>.

مع أن العلم أشرف منزلة عند الله من قطرة دم الشهيد.

ويبرز الكاتب الزاوي من خلال صفحات "لها سر النحلة" بعدا فلسفيا ناقدا لواقع تعيشه بلدان العالم العربي، وكذلك الإسلامي أين تتجلى سيطرة الرجل وسمة القبيلة الذكورية التي تكون بمثابة الأمر الناهي، التي جسدها الكاتب في صورة "والد فاطمة" أو "فاتي" التي لم تشعر بحنانه وعطفه منذ الصغر، وهذا ما جعلها تبحث عن هذا العطف والحنان في رجل آخر غير والدها، فهي تقول "ربما بهذا القرار كنت أبحث عن أب لم أشبع من عطفه، ولم يكن قادرا على النظر في عيني كان يعتقد أن النظر إلى جسد البنت عيب وهي من صلبه

1- الرواية، ص168.

2- نفسه، ص173

3- نفسه، ص159



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

كنت أحب والدي أما هو فكان يخاف أن يقول لي: إني أحبك كان لا يتجرأ على أن يجلسني في حجره وكنت أحب الجلوس في حجره<sup>1</sup>

فهذا تصوير لواقع اجتماعي مُزِرٌّ للمرأة حين تفقد الحنان والعطف من نبعه الأول والأصلي، مما يجعلها تخوض مغامرات عليها تستعيد بها والدها بالشكل الذي كانت تريده أن يكون عليه يغمرها بحنانه وعطفه، مما يجعلها تقع في متهات بلا نهاية دون سابق تخطيط لذلك.

ويريد أيضا أن يشير إلى عالم الحرية في هذه الرواية، الذي يكاد يكون منعما في المجتمعات العربية.

كما جسد لنا "الزاوي" في روايته "لها سر النحلة" الوضع الاجتماعي المزري الذي انعكس على الشعب الجزائري نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية المضطربة مما أدى إلى انتشار ظاهرة التسول، سواء عند الرجال أو النساء فعندما ذهبت "فاتي" لرؤية "مومو" في المسجد قالت "تأخرت متعذرة بتوزيع بعض القطع النقدية على صفين متقابلين من الشحاذين والشحاذات صف للنساء وآخر للرجال"<sup>2</sup>.

وانتشار ظاهرة الفقر والبطالة ويظهر ذلك في الرواية من خلال "عيون الرجال الواقفين في كل ركن، جالسين إلى طاولات المقاهي الوسخة والمنتشرة بفوضى على الرصيف وسط سحب من ذباب ازرق، وبعوض عنيد"<sup>3</sup>.

فهذا طبيعي في ظل الأزمة السياسية التي عمت البلاد وأثرت على الاقتصاد مما أنتج غلاء المواد الغذائية وندرتها في الأسواق، وهذا ما أشار إليه الكاتب في الرواية

1 - الرواية، ص 101

2 - نفسه، ص 45

3 - نفسه، ص 88



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

"أحاديث عن السياسة والتجارة وأخبار المدينة وسوء الأحوال الجوية والحكومة والتهريب وغلاء السردين وندرة البطاطا في السوق وغلاء العملة الأجنبية"<sup>1</sup>.

فسوء التسيير الذي يقف وراء الوضع المهترئ الذي آلت إليه البلاد يشكل حقيقة هي بمثابة رسالة يحرص الراوي على نشرها مثلما تتبعناه في رواية الزاوي التي كانت بمثابة مرآة عاكسة لوضعية مزرية عاشها الشعب الجزائري.

### 3- واقع المرأة الجزائرية في الرواية

إن اهتمام الرواية الجزائرية بواقعها المعاش يعتبر ميزة منذ مطلع الخمسينيات واستفحلت في التسعينيات، فالأديب الجزائري بطبعه مولع بقضايا مجتمعه مهما نجد من اختلاف في الرأي والإيديولوجيات وهذا ما نجده في روايتنا "لها سر النحلة" هذه الرواية التي ارتبطت كتابتها بمرحلة اضطراب وتحول في المجتمع الجزائري على جميع المستويات، وهذا الواقع القاسي الذي غابت فيه القيم وسيطرت فيه الرذيلة والبدع وعدم وجود توازن .

حاول الأديب " أمين الزاوي " في هذه المرحلة المرحجة تحقيق التوازن الفكري والفني من خلال الغوص في واقع المجتمع وكشف أسراره وخباياه وما هو متستر عليه وفضح الفضيحة حيث كسر كل الحواجز والقيود خاصة ما عاشته المرأة الجزائرية من تهميش ونظرة ذكورية جنسية قاصرة ، في ظل التحولات والاهتزازات التي عمت البلاد في العشرية السوداء" .

1- الرواية، ص 88

## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

فبعض النقاد يرون أن القاص لا يمكنه أن يكون واقعياً إلا إذا اندمج شخصياً في المجتمع وحاول أن يكشف بنفسه عن طرائق المعيشة العملية وما يحتوي عليه هذا المجتمع من قيم سلبية وقيم إيجابية ولا يمكن أن يتحقق هذا الاكتشاف للقاص إلا إذا غاص في مشاكل الأفراد الذين يعانون من الحياة مرها وحلوها ويسعون لخلق حياة أفضل يحققون آمالهم وأحلامهم".<sup>1</sup>

ونجد بعض الكتاب والروائيون يقفون الجسد والمرأة في معالجة قضايا المجتمع الشائكة، وأصبحت الكتابة عن الجسد رائجة تستقطب الكتاب والقرآن معا في علاقة تبادلية مما أدى ببعض الروائيين إلى الانكباب عن الجسد وتصويره في أدق تفاصيله، باعتباره محل جذب للمتلقي وشهرة وريح للباحث متحججين في ذلك بحرية التعبير وشعارات جوفاء كالفن للفن متأثرين بأفكار غربية ضاربين بالأخلاق والدين عرض الحائط.

فأدبنا العربي متأثراً بالأدب الغربي، وأعلامه الحداثيين منادين بنفس شعاراته المتلخصة في حرية الإبداع والواقعية حتى أصبح تجاهل القيم والأخلاق والدين سافراً عند بعض الكتاب المتشبعين بالحضارة والثقافة الغربية على أنه تجاهل مقصود جاء نتيجة لطغيان المادة في عالمنا المعاصر، "بل وعدّها بعضها إلى التحلل والخروج عن التقاليد المعروفة والقيم السائدة" ونجد الكثير من محترفي هذا النوع من الأدب يدافعون عن خطاباتهم السردية ويعتبرونها تعبيراً عن الواقع، ويتغنون بما يسمى بحرية الأدب والأديب.

غير أن البعض قد اتخذ من الحرية باباً إلى مبتغاه فتجاوزها بمسافات فكتاباته وكأنها خدش لحياء الناس وتلطّيح لوجه الفضيلة، ولكن أي حرية هذه التي تكلموا عليها؟ أي حرية شرود وجموح؟ أم حرية البذاءة والإفساد؟ أم حرية المراهقين الكبار، هذا هو معنى الحرية كما يراه البعض، والمتمثلة في الصدق والخير والإخلاص والوفاء والالتزام ولعلنا نتفق معهم

1- محمد مصاييف : النقد الأدبي الحديث في المغرب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 68-69.



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

في هذا إلى حد كبير، ونتوق إلى رؤية نصوص أدبية بكل معنى الكلمة معبرة عن ذاتها في ذاتها، وتعالج قضايا هامة بأدب واحترام وصدق والتزام.

إلا أن هناك نوع من السرد من يتخذ من الجسد وسيلة للتعبير عن قضايا أهم من الجسد في حد ذاته، من قضايا راهنة وشائكة في المجتمع وتخدمه فتنبهه إلى بعض المخاطر بغية الحياد عنها .

وأمين الزاوي رسم المجتمع بكل جرأة مخترقا التابوهات والحواجز محاولا رصد الواقع المستور على حد قوله بكل حقيقة واقعية وهذا " لأن الواقعية الصادقة ينبغي أن تعالج الأمر عن حقيقته... نعم: توجد حقيقة (واقعة) في حياة البشر: إنهم كثيرا ما ينحرفون عن طبيعتهم السوية، فيضخمون جانبا من جوانب وجودهم على حساب بقية العناصر المكونة لهذا الوجود ... والواقعية الصادقة ينبغي أن تصورها ولكن تصورها على حقيقتها أي انحراف"<sup>1</sup>

وقد اتسمت أعماله بالواقعية وبما أن هذه الأخيرة تهتم بالتعبير عن الواقع المعيش فالرواية عالجت في أطوارها كيف وجدت "فاطي" نفسها "نادلة" دون أن تشعر بذلك، وغسالة صحون وأطباق حيث يطالبها صاحب المطعم ذات مرة أن تغني للزبائن بعد أن عرف بأن لديها صوت عذب وجذاب، كما تحمل الرواية العديد من المفاجآت التي تكون بانتظار "فاطي" في هذا العالم الجديد والغريب عنها إذ تحاول فاطي التخلص من طبيعة الفتاة المحافظة ومظاهر الأنوثة الجافة من خلال اقتحامها لعالم حر بلا قيود، وسط مجتمع ذكوري مزقت على إثره ما كانت تتميز به سعيًا منها لصناعة حياة جديدة وذاكرة جديدة قائمة على إشباع الرغبات بدءًا من عملها في المطعم والغناء لتتعرف على شخص يشبه والدها، الذي تلومه على أنه لم يقبلها ولم يضعها في حجره، و "فاطي" بطلة الرواية ما هي إلا رمزا لوضع المرأة خلال هذه الحقبة، فهذا المجتمع لا يرى في المرأة سوى تحقيق اللذة وإشباع

1- محمد قطب : منهج الفن الاسلامي ، دار الشروق القاهرة ، ط1. 1983 ، ص69



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

رغباته الجنسية وهو انعكاس لواقع اجتماعي تفتشى فيه الانحلال الخلقي واطمحت القيم والأخلاق.

هذا الرجل الغامض الذي يتردد على المطعم ليرمي بنظره على شيء ضاع منه في الزحام وهو فاطمي، فجأة تجد فاطمة نفسها غارقة في متاهات لانهاية لها، لتثيره بكل ما تملك من صوت جميل وجسد فاتن وملابس... الخ، فهي تقول "مع مرور الزمن ليلة بعد أخرى سهرة بعد أختها وجدت نفسي ألبس قبل أن أصعد للغناء ما يثيره من ألوان وأشكال ، أضع الحلي التي تبهج والعمود التي تلتقط الأنفاس، عيني عليه وعيني عليه كنت أراني في المرأة فأتساءل بيني وبين نفسي هل سيرضيه هذا؟ هل سيثيره؟"<sup>1</sup>.

لتدخل معه في علاقة قائمة على الملذات والشهوات وكسر كل الحواجز الأخلاقية، فهذا المجتمع الذكوري لا يرى المرأة سوى جسد للمتعة والتسلية، فهذا الأستاذ الجامعي الذي يدرس فاطمي، الذي حاول الوصول إلى جسدها وإشباع رغباته، ويتجلى ذلك في قول فاطمي في الرواية "حيث كنا ندرس لم يكن يعجبني هذا الأستاذ كنت أشعر به خارج التاريخ لذا أقفلت عليه كل منافذ الوصول إلى جسدي"<sup>2</sup>، وتتحدث فاطمي عند نزولها إلى السوق الشعبي بحي المدينة ودخولها إلى محل لبيع الألبسة الإسلامية فتجد الرجل صاحب المحل الذي قابلها والذي لا يختلف عن الآخرين بنظرته الجسدية المحض للمرأة فتقول "بنظرة ثعلب جائع يبحث عن فريسته قابلني رجل ملتحي يلعب بعمود خشن من السواك في فمه"<sup>3</sup>، فتشتري العبادة الإسلامية وتخرج مسرعة للتخلص منه، لتجد سيارة أجرة فنتسلل إليها وتركب لتتقدها من الحشر والزحام فتنتفجاً بصاحب السيارة الذي كان مثل سابقه نظرة ثعلب جائع.

1- الرواية، ص 25-26.

2- نفسه، ص 37

3- نفسه، ص 46



## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

ويتجسد ذلك في الرواية من خلال "وقد رمقتي بنظرة ثعلب جمعة جائع هو الآخر من خلال المرأة الارتدادية، عراني"<sup>1</sup>.

ويبقى يلاحقها لتتخلص منه بصعوبة ليعود طيف الرجل الثعبان يطارد فاطمي، فتبدأ رحلة البحث عنه من أجل رغبات القطط، وتم ذلك اللقاء حيث يتحدث الزاوي عن رحلة الحج التي قام بها البطلان، حيث لا تخرج من دائرة الملذات والشهوات ووصف جسد المرأة. فقد استطاع الزاوي من خلال البطلة فاطمي أن يصور لنا واقع اجتماعي تفتش في المجتمع الجزائري خاصة في العشرية السوداء.

وفاطمي ما هي إلا رمزا للمرأة الجزائرية المتذبذبة الضائعة في مجتمع يراها متعة مجتمع فرط في العلاقات الأسرية والحضارية، وقبل تقاليد عن ماض لا تمت إلى الجوهر بصلة .

وهذه المرأة التي تلاحقها المضايقات بدءا من خروجها إلى هذا المجتمع، ومن جهة أخرى هي صورة حية للطالبة الجامعية التي تعيش في كل الأمكنة ظروفًا قاسية، إذ لا يمكنها أن تفلت من نظرات وهمسات الغير أينما وجدت.

إنها لا تجد حريتها إلا في غرفتها، وشخصية فاطمي التي هي رمزا للطالبة الجامعية التي حاولت التحرر والخروج عن القيود الاجتماعية وتقاليدها التي تجاوزها الزمن على حسب زعمها، فقد عبرت هذه الشخصية بجرأة وصراحة تامة عن مرحلة تاريخية عاشت خلالها الجزائر تحولات على جميع المستويات الاجتماعية والسياسي وكذا الاقتصادي...

كما صور لنا واقعية المرأة في المجتمع الذكوري في شخصية البطالة "فاطي" المتذبذبة التائهة فقد كانت كأداة للمتعة لا أكثر وهي عنده موضوعا جنسيا ومصدر للفتنة ووضع لراحة الرجل مما يخول له إمكانية الإمعان في هذا الجسد والحديث إليه، وكذلك حضورها مقترن بجغرافية جسدها وتضاريس عريها التي لا تحترز من إطالة النظر نتوءاته

1- الرواية، ص 47.

## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

وتجاويفه ويتجلى في الرواية ذلك من خلال قول البطلة (فاطي) عندما نزلت إلى السوق الشعبي بحي المدينة "...كانوا يقشرونني كالبرتقالة، يرونني بأعين ذئاب نائمة بين أفضاهم وهم ينتظرون ساعة صلاة الجمعة.

فقد رأينا في هذه الرواية كيف تعامل الرجل مع المرأة، حيث لم تكن إلا جسدا يشتهي بل جارية في يد سيدها. بل ناقصة لا يتم اكتمالها إلا إذا نسبت إلى الآخر (الرجل) وهذه النظرة القاصرة لم تتغير حتى مع حرية التعلم والدرجة التي بلغت المرأة مثلما نجد في رواية (لها سر النحلة) الخالة يامنة العالممة الفقيهة التي تخلت عن كل شيء من أجل رجل وإشباع رغباتها، فقد وصلت الي حد القداسة وأكثر فقد تخلت عن القرآن، وفضلت متعة الحياة ويظهر في الرواية علي لسانها "الحياة أهم من الدين وأعظم منه"<sup>1</sup>، فضلت هي نفسها ضعيفة تسقط ضحية المجتمع أو سيدة منزل تتصاع لأوامر سيدها أو مومسا تبيع جسدها.

كما أعطى لنا الزاوي واقع المرأة التي لا تفهم الحرية إلا في تعاطي الجنس بتفسيح وممارسة بعض أشكال الحرية الموهمة ،مصورا إياها في شخصية البطلة التي كانت تفهم وترى أن الحرية فيما سبق ذكره ، وفي السهرات والخرجات الليلية والغناء وممارسة الجنس بحرية بدأ من خروجها من الجامعة وانتقالها إلى مطعم " أرتورو رامو" والتقاءها بالرجل الخمسيني الذي كان في عمر والدها والذي أقامت معه علاقة قائمة على إشباع الذات والمتعة وخرجت عن كل التقاليد والأعراف متجاهلة الدين والأخلاق .

فكاتب لها سر النحلة أعطى نموذجا للمرأة التي لا تفهم معنى الحرية ، والتي غاصت في متاهات باسم الحرية ففقدت حريتها ومكانتها وأعطت فرصة للرجل للتعامل معها كدمية ومصدر لإفراغ مكبوتاته.

ويبدو من خلال المفردات الواردة في الرواية والمشحونة بأبعاد جنسية أن الجنس والمرأة يشكلان الهم الجوهري عند الكاتب ومحورا أساسيا يتحكم في صيرورة الأحداث،

## الفصل الثاني — تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

فشخصيات الرواية "لها سر النحلة" مهموسة بالجنس فهو دائما ودواءها ولا ترى الحياة إلا في الجنس فلا بد من التفريق بين الجنس والحب فالجنس يمكن أن يكون حتى بين الحيوانات .

ورواية " لها سر النحلة " تتبعت واقع المرأة الجزائرية خلال العشرية السوداء التي عانت ويلات الإرهاب والعنف من جهة، والنظرة تحكمها الثقافة الذكورية المتسلطة من جهة أخرى. فقد رأينا كيف تعامل الرجل مع المرأة ، حيث لم تكن إلا جسدا يشتهي، واعتبارها ناقصة لا يتم اكتماله إلا بالرجل

فأمين الزاوي نادى بحرية المرأة إلا أنه لم يحرر منها إلا جسدها، إذ نجده أخرجها من مصب ليوقعها في مصب أكثر خطورة من الأول.

ولعل من كل هذا أراد الزاوي أن يوجه هجاء لهذا المجتمع ذي النظرة القاصرة وعليه يمكننا اعتبار هذه الرواية انعكاس لواقع المرأة التي نظر اليها تلك النظرة الجنسية دون اعتبار لشعورها وذاتها وروحها

والرواية تطرق قضايا شائكة تهم المجتمع كونه تحدث عن المرأة، إلا أن هذا لا يخول له الحق في هذه الجرأة الزائدة في الطرح حتى وإن لم يكون قد تحدث عن الجنس والمرأة لاستثارة القارئ، إلا أن الذي يطلع على الرواية يذهل ويصدم لذلك التصوير البانورامي للمشاهد الجنسية.

وقد رأينا جانبا واحدا عن المرأة، فلنا أن نتساءل عن الجانب الآخر منها لنضع الجسد جانبا ، ونحاول البحث عن المرأة البطلة والمتقفة التي تساهم في بناء المجتمع،

كما نجد بعض النقاد يتحدثون عن أسلوب أمين الزاوي " الرواية ياسيدي لا بد أن تتميز بالجانب الفني وهو أساس العمل الأدبي ولا نشك في روائي مثل أمين الزاوي دون



## الفصل الثاني ————— تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

جمال فني، لكن ليس الجمال الفني وحده هو من يجعلنا نقول أنها رواية ناجحة، فللموضوع وواقعيته وسعة الخيال المنطقي الدور الكبير في تحديد نجاح الرواية.

من جهة فالجانب الخلفي في الرواية كعمل يؤرخ لوقائع تاريخية ومنها ما ساقه الروائي يجعلنا نصدق أن انحلال الأخلاق ضرب إطنابه في مجتمعنا قد يصح هذا التعميم (شذوذ الأساتذة الجامعيين، انحلال الإسلاميين)، ومثلها ما كتب كاتب ياسين (محمد خذ حقيبتك فإن الأمر ما كان يحتاج إلى تأويل، فلماذا نختار اسم ولاية وهران وهي أقرب إلى الإساءة فيما هناك من غير العرب والمعربين، من يدافع عن أخلاقنا ومعتقداتنا ونحن نعتر بمجتمعنا وتتملكنا الغيرة حين يساء إلينا فكيف نسيء إلى أنفسنا؟<sup>1</sup>.

نجد أيضا ليندة كامل تقول "يتحدث عن رحلة الحج التي قاما بها البطلان في حلم إذ أن البطل الثعبان الذي يظهر ويختفي، وكيف وهبها للنبي عليه الصلاة والسلام إذ أنه عاشق للنساء على حد قوله، ويظهر هذا جليا في الصفحات 152. 153. 154، خجلت من قول ما قاله لأنني وجدته عيب كبير.

يا سيدي لك كل الحق في الكتابة ولك أن تخلق أشخاص بمقاس خيالك لكن بعيدا عن سيرة النبي الحبيب وعن الله، كنت تقول في روايتك أنا لا أحب الحديث عن السياسة لكنك تقم نفسك في كتابة عن الأنبياء بطريقة غير لائقة كل واحد حر في الكتابة لكن في حدود احترام الأديان"<sup>2</sup>.

1- بقلم الاستاذ جيلالي تجاري: موقع بوكروش محمد. <http://boukerch mohamed/unblog.fr/05-09-2009>. بتاريخ: 2017-04-26 على الرابعة مساء.

2- ليندة كامل: قراءة تحليلية لرواية أمين الزاوي لها سر النحلة-<http://www.aswat-elchamal.com/ar/index.php?p=98> بتاريخ 2017/04/26 على الساعة العاشرة صباحا.



## الفصل الثاني ————— تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة

وعليه نحن لا نطالب بإسكات الناس ومنعهم من التعبير عما يختلج في أنفسهم من عواطف وتجارب، لكن نطلب منهم الرفق بنا قليلا ، وأن يعبروا عن المرأة والجنس بطريقة عقلانية خاضعة لمقتضى الحال ومتطلبات المشهد الروائي.

فالفن والأدب مهمتهما خدمة المجتمع والأخلاق والتعبير عنهما بأسلوب راق، فالله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم مثل هذه المواضيع، التي نجدها الآن تملأ صفحات الروايات، وهي من المواضيع الشائكة، مثل التي نجدها في قصة سيدنا يوسف، ولكن على الرغم من أن الموقف ايروسي إلا أننا نجد هناك إسفا في الأسلوب القرآني ، وبهذا يمكننا أن نرتلها ونصلي بها دون حرج ، ولعل هذا فيه خير دليل يجزنا للقول أن الخطر لا يكمن في طرق هذه المواضيع وإعطاء صورة واقعية لها، وإنما يكمن في الطريقة والأسلوب الذي يجب على الروائي أن يعبر بهما على هذه المواضيع . فما نفع مدوات الداء بالداء.



خاتمة

### الخاتمة

في نهاية بحثي توصلت إلى النتائج الآتية:

- ارتقى مفهوم الواقعية وصار مصطلح يوجز العصر ويحدد الأدب المطلوب في صفاته العامة والخاصة، فهي تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره وإظهار خفاياه وتفسيره.
- لقد مزجت الواقعية بمفهومها الشمولي الواسع بين السياسة والأدب، فأفرزت جراء ذلك أعمالا واقعية كبرى حملت صيغة الخلود، وقد احتلت الرواية صدارة هذه الانجازات متخذة من الواقع وسيلة للتعبير عن آمال أصحابها وطموحاتهم.
- ظهور الواقعية كمذهب غربي، كان له تأثير على الأدب العربي، حيث اتجه الأدباء إلى الواقع لتصوير حياة البؤس والشقاء، وتصوير كل الآفات الاجتماعية مع الدعوة إلى حل مشاكل المجتمع.
- تجلت الواقعية الاشتراكية بشكل كبير من خلال اهتمامها بمشاكل الطبقة الكادحة والغوص في أعماق المجتمع.
- أمين الزاوي كاتب له جرأة بالغة في اقتحام الممنوع وكسره، ويبدو على مستوى اللغة التي مزجها بالشعرية حيناً، والعامية حيناً آخر والمواضيع المطروحة (السلطة، الإرهاب، الجنس) بحيث تغدو الكتابة لديه أحياناً أخرى ممارسة للفوضى بمعنى أن الكاتب يسعى عن طريق مخالفة السائد إلى إثبات الذات والرأي، وبهذا تكون الكتابة تحقيقاً للتقاطع الحاصل بين الذاتية الخاصة، مع الاجتماعي العام، ولكن انطلاقاً من وجهة نظر يقوم بها الكاتب، فحرية الكاتب هي حرية الذات، في أن تهدم وتؤسس وأن تتضبط وأن تتمرد وتتكرر تماماً.



- الرواية الجزائرية منذ السبعينيات تلامس الواقع وتغوص فيه وتتخرط في تقليد عريق للواقعية من الطاهر وطار وبن هدوقة، والكاتب أمين الزاوي واصل على درب المؤسسين لخوض غمار التجربة العميقة في مقارنة الواقع والتاريخ.
- سجلت الرواية الجزائرية تحولا كبيرا في تناولها للواقع الجزائري فكانت شاهدا على مأساة الفرد، حيث تناولت الازمة التي انعكست عن كتابات الروائيين، وهذا ما جعل رواية التسعينيات مجالا واسعا للبحث والدراسة سواء بتفصيلها لمجريات الأزمة أو بحثها عن حلول، مما جعلها تحمل صيغة الصدق في التعبير.



ملاحق

### ملخص الرواية:

فاطمة أو فاطمي الفتاة الجامعية بقسم اللغة العربية تلتقي بطالب في قسم التاريخ وعازف عود، أغرها في جمع بعض المال أملا لمغادرة جهنم هذه البلاد إلى جهنم بلاد جديدة قد تكون رحيمة بهما ،ينتقلان من الدراسة الجامعية إلى العمل في مطعم وحان بسيط بحي اللاكدوك بمدينة وهران وهو حي سيئ السمعة باعتباره كان يحتوي ماخورا ويضم خمارات نقيض الطهرانية والحشمة الدينيين ، والمروجة إيديولوجيا على يد الأصوليين، وهو مطل على البحر يحمل اسم "ارتور رامبو" بسبب إعجاب مالكة الأول بهذا الشاعر، حسب رواية "خوسي" المالك الحالي اليهودي الأصل والمخنت ، ويتميز المكان بزبائنه الذين هم من فئة الحالمين بتغير العالم ،وبدلا من أن يرحل العشقان قررا عدم مغادرة المكان فمن دون وهران سيصبحان يتامى ،ليعيشا قصتهما الواقعية زما ،ويعملان في المطعم "الحانة" هو يعزف على آلة العود ويغني ، وهي نادلة ومغنية وراقصة وغاسلة الصحون والأطباق ،وفجأة يقطع "مومو" الصلة بفضاء المخمورين والهامشين من تعلق غامض ومسعى صوفي بأحد أجداده الموريسكيين "الفقيه أبو جمعة المغراوي" ، فينقل عذوبة صوته ورقة تكوينه حد التخنت إلى الالتحاق بمسجد قريب من الحان فيصبح مؤذنا بعد ما كان قبل أشهر قليلة يرافق "فاطمي" في الغناء بعزفه المثير والمبدع .

وقبل أن تحاصره من جهة أيضا ميول الخطب الجارفة لرجال الدين المتعصبين والمنتشجين ، والذين غزو جميع الأمكنة،تفتقده فاتي كثيرا وتحس بفراغه وخاصة عند سماع الآذان ،أذان الفجر بالتحديد ،فهو يذكرها بمؤذن قريتها الذي كانت أمها تعشق صوته مما حركة غيرة زوجها ودفعه للتأمر على هذا المؤذن لينتهي بالطرد من المسجد ،لتعوض الخالة يامنة بدلا عنه،هذه التي كانت لها عداوة مع أختها والدة "فاتي" ، حيث أن والد "فاتي" كان يريد الزواج من خالتها يامنة لكن الأعراف وتقاليد الزواج لا تسمح للأخت الصغرى أن تتزوج قبل الكبرى،تصبح يامنة مؤذنة المسجد يعجب الجميع بصوتها فتمتلئ المساجد ، ويزداد نشاط أهل المدينة ، تكتشف والدة فاطمي مؤامرة زوجها وأختها للمؤذن السابق ،لتنتهي

بالموت بعد فرحها بذلك،يزداد تحسس فاطمي بوحشة عظيمة إثر غياب" مومو"رغم أن علاقتهما عذرية تماما ، وتدرجيا يوم بعد آخر تجد نفسها تعلقت برجل من زبناء المحل وتعلق بها هذا الرجل الأنيق الذي هو في عمر والدها ، لكن شعورها تخطى موقع الابنة إلى مرتبة الفوضى والارتباك والتعلق،فجأة غاب الرجل الخمسيني وترك فاتي حزينه مشوشة الأفكار ،هذا الرجل الذي لا تعرف حتى اسمه،رأت فيه صورة والدها الذي لم يقبلها يوما ولم يضعها في حجره ، فهذا الشبيه عوض حنان الأب،والتفكير فيه بهذه الطريقة المجنونة هو استيقاظ لإحساس عشق دفين لوالدها،تنتظر فاطمي الرجل لكن غبار غيابه يزداد يوما بعد الآخر تقرر البحث عنه في الشارع تتعرض للكثير من المضايقات لكن دون جدوى،فجأة يسكن في مخيلتها وجه مومو فنقرر البحث عنه هو الآخر لينسيها الرجل الأنيق، فتختلط عليها الوجوه دون أن تصل إلى قرار صائب لتعود في المساء إلى المطعم ،الذي أصبحت تقيم فيه مع الحاجة شهيرا أم خوسي نظرا للظروف الأمنية التي لا تسمح بالتنقل يوميا في سيارة الأجرة ،كانت فاطمي مصرة في الوقت نفسه على رؤية "مومو" أو محند الذي اختار أخيرا مهنة المؤذن ليثبت رجولته التي أعاقها والده، والذي يلقي اللوم عليه لأنه كان يفضل أخاه الأصغر عليه وكان هو يعامله معاملة أخواته البنات (3بنات )،في حين أن الأخ الأصغر يعامل معاملة الذكور أو الرجال .

مما دفع "مومو"في الوقوع في الخطيئة مع أخته "مريما " ،فقد كان يمارس الجنس الخارجي معها ليثبت أنه مختلف على أخواته البنات ،وكان صوته يزداد كل يوم تأنيئا فأدمن على التدخين ليقضي على ذلك ، فوجد جل البنات تدخن لينتقل إلى الغناء فيجد صوته أنثوي فينتجه إلى العزف على آلة العود بما أنها آلة شرقية ذكورية ،تعود فاطمي لتراجع في قرارها على البحث عنه فهي ترى بأن هذه التصرفات خيانة للرجل الخمسيني ليظهر هذا الرجل بعد غياب دام ستة شهور تركها تشوي على الجمر فنقرر ألا تتركه يهرب منها ثانية فهي تريده أن يعوض أبا ضيعته وعاشقا خانها ورضي بالهزيمة في أول معركة وحتى قبل أن يبدأها.

تأخذ فاطي القط "غاتا" الذي كان يعيش أيضا عند شهيرا أم خوسي ، والتي عملت عندها طوال عشرين سنة، وتنتقل للعيش معه في منزله الغامض والمشحون بالذكريات والحكايات الحقيقية والكاذبة فتتعرف "فادي" على دنيا أخرى وعلى قصة أخته "شمسة" التوأم، الذي كان متعلقا بها لدرجة كبيرة وهي الأخرى كذلك ، والتي خطبت واضطرت لهجرة أخيها بانئقالها إلى فضاء الوحشة والصحو الدائم واتخاذ القط "غاتا" رفيقها وكليهما، فقد تعلمت لغة القط وتنتهي قصتها بموتها اثرى دهم سيارة لها باعتقادها أن القط غاتا سيخونها مثلما خان صديقه، تعيش فاطي مع الرجل الخمسيني حياة قائمة على إشباع الرغبات والملذات، تقوم برحلة حج معه لا تخلو من الملذات ورغبات القطط ، فينتهي الحلم بخيانة البطل الثعبان الذي يظهر ويختفي وهذا ما يجعلها تغادر بيته ، وتقرر العودة إلى بيت والدها تاركة ما عاشته على مدى ثلاثين سنة في وهران .

تعود لتبحث عن ابن عمها الذي تربت معه ، ولها ذكريات كثيرة تجذبها نحوه وابنة عمها "زهرة" التي ترافقها لزيارة خالتها "يامنة" العالمية ، التي تدمن على نوع خاص من التبغ تزرعه بنفسها وتحفظ القرآن كاملا فهي تتبارى مع الرجال الحفظة فتغلبهم، ولم يهزمها رجل في ترتيل كتاب الله أو في الحديث النبوي كما هو مبين في صحيح البخاري، ولها شخصية عظيمة تخيف الرجال وهو ما جعلها تظل عاتقا، وقد كان فقيه القرية البربري الأصل أحمد أو حمدان معلم القرآن يتجنب مباراتها خوفا من أن تغلبه، وكانت يامنة على يقين أن هذا الفقيه سبق باب والدتها ذات يوم لطلب يدها يوما بعد آخر .

تبدأ يامنة بالتخلي عن كل ما حفظته وتعلمته مقابل العثور على رجل يشعرها بأنوثتها، ففي لحظات اليأس الجارفة التي كانت ترمي بها في نوبات بكاء ونحيب تقول لفاطمة وابنة عمها الروخة أي الزهرة أنها مستعدة أن تنسى هذا القرآن على آخره، وتمحو من مخها كل ما حفظته من صحيح البخاري ، مستعدة أن تحول كلامه إلى بخار، وتحرق جميع النسخ التي نسختها منه، وصرفت فيها سنوات من عمرها مقابل أن تعثر على رجل يشبعها جنسا ويمنح جسدها حقه من الدنيا، فقد كانت مستعدة للذهاب إلى الفقيه السي أحمد لتتنازل

أمامه عن كل علمها مقابل أن يأخذها ، ففراغ الرجل أثر كثيرا عليها، تدخل يامنة في عدة لشهور تقضي جل وقتها على كرسي مقابلة الباب كأنما تنتظر شيء، وفعلا بعد ثلاثة أشهر جاء الذي انتظرته السي أحمد أو حمدان لخطبتها، فتتخلى عن كل ماكان راسخا بها فمئذ الليلة الأولى لزواجها وضعت بينها وبين اللغة العربية حاجزا مانعا، وقررت أن لا تتحدث إلا باللغة الأمازيغية، فاللغة العربية تذكرها بغائها وجهلها المتعالي، الذي أغمض عينيها ، وترك الدنيا تمر من أمامها، فيامنة قد دخلت حالة من التوحد التي وصلت بها إلى مراتب العبادة لمتعة الجسد والرغبات الجنسية.

تقرر فاتي فجأة الاختفاء من هذه القرية خوفا من أن تتحول إلى أول مؤمنة بديانة خالتها يامنة، ولتخلص كذلك من ابنة عمها الروخا أي الزهرة التي لا تمل الحديث عن ابنها الوحيد الخنثى رشيق الذي تجاوز سن الخامسة عشر، والذي أتعبها وسبب لها إحباطا نفسيا بتصرفاته الأنثوية، هذا الفتى ذكّر فاطي بمومو، وهذا ماجعلها تقرر ترك القرية والعودة إلى المدينة (وهران)، للبحث عنه واسترجاعه والعيش معه، وقد استقرت في رأسها حكاية خالتها يامنة وتنازلها عن علمها الكثير لأجل متعة الجسد قبل فوات الأوان، وهبوب خريف العمر، فهي أيضا لا تريد فوات الأوان، تركب الحافلة للعودة إلى وهران والقط غاتا في حجرها، فتفتاجأ عند وصولها بالوضع الأمني المتأزم، هناك فكأن المدينة تستعد ليوم القيامة فالمدينة خالية .

إلا من بعض المارة المذعورين وهي في عباؤها الإسلامية، تذهب للبحث عنه في مسجد السيدة عائشة فلا تجده ولا أحد مبالي بها فكل أحد يغادر من المسجد مذعورا حزينا، لتبقى في الحديقة المقابلة للمسجد من جهة والمقابلة لشقة شهيرا أم حوسي من جعة فيحل الظلام وهي ما تزال في الحديقة، وقد كان جمع من السكارى يتجاذبون أطراف الحديث عن وضع البلاد ومن بين الأصوات ميزت صوت يشبه صوت مومو يحكي بحرقه عن خيانة النساء، وعن وفاء الموسيقى وعن حبه لآلة العود، ومع حلول الفجر كانت فاطي تنتظر الصوت الرخيم، الذي تعودت عليه صوت مومو وتتخيل كيف يكون اللقاء، وأنها ستحكي له

عن خيانة الرجل الثعبان لها، وعن خالتها يامنة وستقول له أنها لن تتخلى عنه وأنها مستعدة لأن تتنازل عن كل شيء من أجله، ليرفع الأذان بصوت غير صوت مومو الذي تنتظره دارت بها الأرض وفقدت توازنها وفلت القط غاتا منها، متجها نحو الطريق فتدهسه سيارة وقد شعرت أنها شميسة أخت الرجل الثعبان، فهي في نفس مشهدها تسير فاطي في الطريق فنتفاجأ بتفجير مطعم أرتورو رامبو، ثم تمر على المسجد فتجد المصلين يركضون إلى منازلهم هاربين من هول الأوضاع السياسية لتقف عند شقة شهرا أم خوسي فتجدها مطفأة فالشقق تموت كما يموت أهلها، لتعود إلى الحديقة ليلا مع القط الذي عاد ولكنه ليس غاتا ، وفي الركن الآخر من الحديقة يصعد صوت مومو عازف العود بأنامل أنثوية والخلان يصفقون على عزفه وغناؤه، هذا الصوت الذي كانت تنتظره أن يصعد من علياء المئذنة فجر الليلة السابقة لتنتهي الرواية بهذا المشهد.

### السيرة الذاتية:

ولد الكاتب والروائي أمين الزاوي في 25 نوفمبر 1956 في بلدة مسيردة بتلمسان، تلقى دروسه الابتدائية قبل أن يزاول دراسته بثنائية الشهيد الدكتور رجب بقلب مدينة تلمسان، وتنتقل إلى جامعة وهران ليتحصل منها على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي ، مما أهله وساعده للالتحاق بجامعة دمشق لينال شهادة الدكتوراه في الأدب عن أطروحته التي تناولت موضوع صورة المثقف في رواية المغرب العربي.

تولى الزاوي عدة مناصب: من أستاذ للأدب المغاربي والترجمة بجامعة وهران، ثم مديرا لقصر الثقافة بوهران، ليتوج مديرا عاما للمكتبة الوطنية بالحامة.

بدأ أمين الزاوي الكتابة باللغة العربية في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد تحول للكتابة بالفرنسية حينما كان مدرسا في إحدى الجامعات الفرنسية في التسعينيات ،وقد نشر أول كتاباته بهذه اللغة في دار نشر Le serpont a plumes ، وأصدرت النيابة العامة السورية أربع روايات مترجمة للعربية إحداها (زرده الأكاذيب) التي لاقت راجا كبيرا في كل

من الجزائر الصادرة عن دار البرزخ، وفي فرنسا عن منشورات فابار.

يقول أمين الزاوي أن ما شجعه على الكتابة باللغة الفرنسية حيث يقول: لمت كنت طالبا في الثانوية كنت أرسل نصوصي إلى مجلة وهود الصادرة بالفرنسية وكان هو مديرها آنذاك، أعتقد أن هذه النصوص لم تكن ذات قيمة لكن مالك خداد كان يشجعي على المواصلة، وأنا كلما أكتب بالفرنسية أذكر تشجيعه لي، أنا الطالب المبتدئ.

تميز بالولاء للسلطة فقرته ولما عرفته جيدا تخلصت منه ، وله مقولة شهيرة : السلطة مثل النار ، لا تبتعد عنها ولا تقترب منها"<sup>1</sup>.

ويعترف بخصوصية استعماله للغة الفرنسية: لست أديبا باريسيا ولا أريد أن أكون كذلك كما يصرح بخصوص استعماله للفرنسية حيث يقول : صحيح أنني كنت دائم النقل بين هاتين اللغتين ، مما يعد نتيجة لتعليمي وفضائي الثقافي العائلي ، حيث تعلمت بالمدرسة الجزائرية، لكن قراءتي سواء قفي الرواية أو الشعر أو أدب الرحلات كانت أساسا بالفرنسية، يسرني أن تترجم اعمالى إلى اللغة العربية.

فحتى وأنا أكتب بالفرنسية ما أقصده من كتاباتي هو محيطي الجزائري،

من مؤلفاته بالعربية:

- ويجيء الموت امتدادا.

- كيف عبر طائر الفينيقس البحر المتوسط.

- التراس

- سهيل الجسد 1985

- السماء الثامنة 1993.

- الخضوع 1998

- الرعشة 1999

<sup>1</sup> - أمين الزاوي <https://ar.wikipedia.org.wiki> بتاريخ 2017/04/26 على الساعة الرابعة مساء.



## الملاحق

- الغزوة 1999.
- الاستسلام 2000.
- رائحة الأنثى 2001.
- يصحو الجرير 2002.
- لها سر النحلة 2012.
- الملكة 2012.
- نزهة خاطر
- وبالفرنسية:
- فتوى لشهرزاد انتاج مشترك عام 1997.
- **إغفاء ميموزا 1996**
- امبراطور الخوف 1999.
- حرص النساء 2001.
- ثقافة الدم دراسة 2003.
- ناس العطور 2003<sup>2</sup>.

<sup>2</sup>موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، مراجعة ابراهيم صحراوي، دط، 2003، دار الحضارة الجزائر، ص46.



# قائمة

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

أولاً: المصادر

1. أمين الزاوي: لها سر النحلة، منشورات الاخلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
2. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: يحي مراد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
3. أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب مج4، دار صادر، بيروت، 2003.

ثانياً : المراجع

4. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1990.
5. عزالدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1976.
6. ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
7. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر القاهرة، 1974.
8. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1971.
9. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
10. صالح مفقود : أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
11. واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
12. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات الجامعة المصرية، مصر، 1986.
13. عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.



## المصادر والمراجع

14. محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983
15. واسيني الاعرج: النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1985.
16. شكري غالي: أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.
17. واسيني الاعرج: الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989.
18. أنطونيوس بطرس: الأدب، تعريفه- أنواعه-مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتابة، طرابلس، لبنان، ط1، 2011.
19. محمود كامل الخطيب: الرواية والواقع، دار الحدائث للطبع والنشر، 1981
20. حمدي الشيخ: جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2005.
21. سحر خليل: قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2010.
22. عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي والأدب العربي)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ط1، 2005
23. أبو ابراهيم الفارابي، تح: عادل عبد الجبار الشاطي: ديوان الأدب، معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003
24. علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، تح: نصر الدين تونسي "معجم التعريفات، ط1، 2007.
25. كمال الدين عيد: أفلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006.
26. ياسين الأيوبي: واقعية الأدب في رواية اناكرينا، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 2001.
27. فؤاد المرعي: المدخل الى الآداب الأوروبية : منشورات جامعة حلب، ط2، 1960.



## المصادر والمراجع

28. نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984.
29. محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية: الرومانتيكية الواقعية، الرمزية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
30. أحمد جامح: المذاهب الاشتراكية، دار المعارف، مصر، ط2، 1969.
31. عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1990.
32. جورج لوكاتش: معنى الرواية الواقعية، ترجمة: أمين العيوطي، دار المعارف بمصر 1971.
33. جورج لوكاتش: تر: نايف بلوز، دراسات في الواقعية الأوروبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1985.
34. محمد زكي العشماوي: أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر المسرح القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000.
35. عطية أحمد محمد: مع نجيب محفوظ، دار الجيل، بيروت، 1977.
36. ادريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000.
37. ابراهيم السعافين: تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام، 1870-1967، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980.
38. أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1976.
39. نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1981.
40. مصطفى لمويفن: تشكل المكونات الروائية، اللادقعية، دار الحوار، 1993، ط1
41. فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2009م
42. عزيز لعكايشي: من أسئلة الراهن في النقد والابداع الجزائري الحديث، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة الاسلامية 2007.



## المصادر والمراجع

43. ناظم عبد الواحد الجاسور، الجزائر محنة الدول ومحنة الاسلام السياسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
44. سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010.
45. محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
46. محمد قطب: منهج الفن الاسلامي، دار الشروق القاهرة ، ط1. 1983.
- ثالثا: المذكرات والرسائل**
47. وفاء زنتوت: الواقعية الطبيعية الفرنسية عند اميل زولا -تيريز انموذجا- مذكرة ماستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.
48. أسماء قويسم: الواقعية والتاريخ في رواية لونجة والغول مذكرة ماستر، جامع قسنطينية، 2011.
49. الجمعي بن حركات: التشكيل الفني والرؤية الواقعية في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، مقارنة تحليلية، أطروحة دكتوراه، باتنة، 2017.
- رابعا: المجلات والدوريات**
50. مجلة الرواسي، تربوية اتفاقية العدد 13 نو القعدة 1416، 1996.
51. مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، فيفري، 2005، العدد 07.
52. مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، 2005.
53. خلدون الشمعة: الموقف الأدبي مجلة أدبية شهرية يصدرها اتحاد كتاب العرب بدمشق
54. زهور ونيسي: مجلة الثقافة (الرواية العربية التاريخ والترجمة) الصادرة في يناير 2009.



## المصادر والمراجع

خامسا: المواقع الالكترونية

55. موقع أصوات الشمال:

<http://www.aswat-elchamal.com/ar/index.php?p=98>

56. [موقع بوكرش محمد](http://boukerch mohamed/unblog.fr/05-09-2009).

57. جهاد فاضل: حوار مع الروائي واسيني الأعرج، مكتب الرياض، بيروت، موقع انترنت:

[WWW.ARABICBABELNEDNET/CAMPONET](http://WWW.ARABICBABELNEDNET/CAMPONET)



فهرس

الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرهان
أ-ج	مقدمة
<b>تمهيد : في ماهية الرواية</b>	
05	أولاً: مفهوم الرواية
05	1.المعنى اللغوي
06	2.المعنى الاصطلاحي
10	ثانياً: ظروف نشأة الرواية الجزائرية:
14	ثالثاً:عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيرتها العربية:
14	1.العوامل السياسية
15	2.العوامل الاجتماعية
15	3.العوامل الفنية والثقافية
16	رابعاً:اتجاهات الرواية الجزائرية
16	1.الاتجاه الإصلاحى
17	2.الاتجاه الرومانتيكى
17	3.الاتجاه الواقعى النقدى
18	4.الاتجاه الواقعى الاشتراكى
<b>الفصل الأول: الواقعية المفهوم والماهية</b>	
20	أولاً: الواقعية (نشأتها، مفهومها )
20	1.نشأة الواقعية
23	2.مفهومها
26	ثانياً: أنواع الواقعية وأعلامها
26	1.أنواع الواقعية



## فهرس الموضوعات

26	1.1. الواقعية النقدية: R�alisme critique
30	2.1. الواقعية الطبيعية: R�alisme naturel
33	3.1. الواقعية الاشتراكية R�alisme socialiste
37	2. �علام الواقعية
40	ثالثا: خصائص الواقعية في الرواية الجزائرية
40	1. الواقعية في الرواية الجزائرية
42	2. مميزات الواقعية الاشتراكية الجزائرية
44	3. �ثر الواقعية الغربية في الرواية الجزائرية
<b>الفصل الثاني: تجليات الواقعية في رواية لها سر النحلة</b>	
48	أولا: الواقع الاجتماعي والفكري في الرواية الجزائرية
51	ثانيا: �زمة السياسة في الجزائر
53	ثالثا: مظاهر الواقعية في الرواية
53	1. واقعية المضامين السياسية
60	2. واقعية المضامين الاجتماعية
66	3. واقع المرأة الجزائرية في الرواية
76	الخاتمة
79	الملاحق
87	المصادر والمراجع
93	الفهرس





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## ملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ: النزعة الواقعية في رواية أمين الزاوي إلى الكشف عن مظاهر الواقعية كمذهب غربي وتأثيراتها على الأدب العربي، والجزائري خصوصا، وقد اخترت رواية-لها سر النحلة - كإنموذج للدراسة، حيث اتجه الزاوي إلى تصوير المشاهد المأساوية في فترة التسعينيات التي عاشتها الجزائر، ونقل حقائق هذا الواقع المتأزم، والفنون الأدبية كالرواية قد عملت على حل مشاكل المجتمع بأنواعها المختلفة.

## الكلمات المفتاحية:

الواقعية، الرواية، المجتمع، الأزمة.

## Résumé:

Cette étude, marquée par la tendance réaliste dans le roman de Amine Zaoui, cherche à détecter les aspects réalistes comme doctrine occidentale ses impacts sur la littérature arabe et particulièrement la littérature algérienne. J'ai choisi le roman – possède le secret de l'abeille- comme modèle d'étude, où le narrateur s'est orienté à peindre les scènes tragiques durant la période des années 90 qu'a vécues l'Algérie et le transfert des faits de cette réalité en crise, et les arts littéraires tel le roman a œuvré pour résoudre les différents maux de la société.

## Mots clés :

Le réalisme, le roman, la société, la crise